الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية وراء استخدام الشباب الفلسطيني لوسائل الاتصال الحديثة

د. زياد بركات*
د. صائل صبحة**

* أستاذ علم النفس التربوي المشارك/ منطقة طولكرم التعليمية/ جامعة القدس المفتوحة.
** أستاذ إدارة الأعمال والتسويق المساعد/ منطقة طولكرم التعليمية/ جامعة القدس المفتوحة.

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية الأكثر أهمية وراء استخدام الشباب لوسائل الاتصال الحديثة: (الهواتف المحمولة والدش والانترنت) ، في ضوء متغيرات الجنس والتخصص والدخل الشهري للأسرة. لهذا الغرض طُبِّقت استبانتان أُعدتا لقياس الدوافع في المجالات الثلاثة النفسية والاجتماعية والإدارية على عينة بلغ قوامها (٣٤٨) طالباً وطالبة، اختيروا بطريقة عشوائية طبقية من الطلبة الملتحقين للدراسة في جامعة القدس المفتوحة (منطقة طولكرم التعليمية) . وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى تأثير الدوافع قد تراوح بين قوي جداً على المجال الإداري، وقوي على المجالات النفسية والاجتماعية والمجموع الكلي. ودلت النتائج أيضاً على وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى تأثير الدوافع النفسية والاجتماعية والادارية، والمجموع الكلي في استخدام الشباب وسائل الاتصال الحديثة، تبعاً لمتغير الدخل الشهري للأسرة، وذلك لصالح فئة الشباب ذوي الدخل الشهري المرتفع، لكن النتائج أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة في مستوى تأثير الدوافع في المجالات المختلفة في استخدام الشباب لهذه الوسائل تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص والمجموع الكلي.

Abstract:

This study sought to find out the most important psychosocial motives behind the Palestinian youths' use of modern mass- media namely mobiles, dish, and internet, in light of the variables: gender, specialization, and family income. For this purpose, a questionnaire was administered to measure the motives in those three domains on stratified selected a sample which consisted of (348) male and female students, who were currently randomly at Al- Quds Open University, Tulkarm Educational Area. Results showed that the effect of motives ranged from very strong on administration domain and strong on social and psychological domains and the total. Also the results revealed that there were significant differences in the level of the effects of those motives in the use of modern mass- media by the youth due to income in favor of high income. However results revealed that there were no significant differences in the level of effects behind use of media due to gender, specialization, and the total.

مقدمة:

مما لا شك فيه أن المجتمعات الإنسانية بشكل عام تعيش اليوم ثورة معرفية وتكنولوجية غير مسبوقة؛ إذ تعد الشبكة العنكبوتية (الانترنت) ، والهاتف النقال الجوال، والمحطات الفضائيات من أبرز مستحدثات تكنولوجيا الاتصال التي فرضت نفسها على المستوى العالمي خلال السنوات القليلة الماضية حتى أصبحت أسلوباً للتعامل اليومي، ونمطاً للتبادل المعرفي بين شعوب العالم المتقدم، كما أن الانتشار السريع لهذه التقنيات، جعلها من أحد معالم العصر الحديث، حتى إن بعضهم أطلق عليه عصر الانترنت، أو عصر الثورة المعلوماتية.

يعدُّ الإنسان مدنياً بالطبع، كما قال الفيلسوف العربي ابن خلدون في مقدمته؛ فهو لا يستطيع أن يعيش بعزلة تامة عن بقية أفراد المجتمع البشري لمدة طويلة، وهو يحتاج دائماً إلى الآخرين لإشباع حاجاته النفسية والبيولوجية والمعرفية والثقافية والفكرية والاجتماعية. فلا بد له من أن يقبل بالآخرين، ويتعاون معهم لاستمرار الحياة الاجتماعية من أجل التطور والتقدم الثقافي والحضاري. وأن الاتصال ضرورة إنسانية واجتماعية؛ فحاجة الإنسان للاتصال لا تقل عن حاجته للأمن والغذاء والكساء وغيرها من الحاجات البيولوجية والنفسية، إذ يعدُّ الحرمان من الاتصال بالآخرين عقاباً نفسياً وجسمياً في غاية الشدة والقسوة على الإنسان. فالاتصال يعني تطوير العلاقات الإنسانية والاجتماعية وتقويتها، وبالتالي يؤدي إلى التماسك والترابط والتواصل بين الأفراد والجماعات والمؤسسات المختلفة في المجتمع. وقد احتلت مهارات الاتصال مركزاً مهماً في مجال البحوث والدراسات التي تستهدف تحسين الممارسات السلوكية التفاعلية بين الأفراد في المؤسسات المختلفة، سواء كانت تعليمية أم إدارية أم اجتماعية أم سياسية أم عسكرية أم اقتصادية.

وعلى الرغم من اتفاق علماء النفس حول أهمية الدوافع وأثرها في تحريك السلوك البشري، فإن هناك اختلافاً يظهر في نظرتهم وتفسيرهم للدافعية نتيجة لاختلافهم في المدارس والاتجاهات النفسية؛ فتنحو نظريات التعلم في تفسير الدافعية نحو التفسير الارتباطي بين المثيرات والاستجابات المعززة، وهذه النظريات التي يطلق عليها عادة بنظريات المثير – الاستجابة كنظرية بافلوف (Pavlov) وثوردندايك (Thorndike) وسكنر (Skinner) وهل (Hull) ترى أن الدوافع الكامنة تقف وراء تعلم استجابات معينة عند التعرض لموقف مثير معين، وهذا يعني أن المتعلم يسلك وفقاً لحاجاته، وفي رغبة

منه لتحقيق هذه الحاجات وإشباعها، لخفض التوتر لديه (Bernard, 2005) ، بينما تنحو نظريات النظرية المعرفية بتفسيراتها للدوافع السلوكية نحواً مختلفاً عما قدمته النظريات الارتباطية، حيث ترى أن الدوافع نابعة من داخل الفرد، وليست من خارجه وهي مرتبطة بعوامل مركزية كالقصد والنية والإدراك والاستبصار والتوقع وحب الاستطلاع، بدعوى أن الإنسان هو مخلوق عاقل، ويتمتع بالإرادة الحرة وهذه الإرداة، وهذه الحرية تجعله قادراً على اتخاذ القرار لاختيار سلوكه في مواقف حياته المختلفة (Biehler, 1990). وتركز نظريات التحليل النفسي كنظرية فرويد (Frued) في تفسيرها للدوافع على مفاهيم بناء الشخصية ودوافعها، وتستخدم مفهوم الغريزة واللاشعور والكبت في تفسيرها للسلوك ودوافعه، وهي ترى أن معظم سلوك الإنسان يحركه دافعان هما: دافع الجنس ودافع العدوان، وأن للخبرات المبكرة في مراحل الطفولة الأولى تأثيراً في شخصية الإنسان في الكبر (جامعة القدس المفتوحة، ٢٠٠٥) .

وسائل الاتصال الحديثة:

تشتمل وسائل الاتصال الحديثة على أشكال عدة أهمها:

◄ **الهواتف المحمولة (الجوال أو الموبايل أو النقال أو الخلوي):**

إن جهاز الهاتف الخلوي (Mobile) يشبه في عمله جهاز المذياع بدرجة عالية من الدقة والتعقيد، ومن الطبيعي أن تتحد فكرتا الهاتف والمذياع وتندمجان معاً، حيث استخدم الاتصال اللاسلكي بأجهزة متنقلة باستخدام أجهزة المذياع، وكانت تسمى بهواتف المذياع (radio telephones) ، وكانت هذه الأجهزة تستقبل إرسالها من محطات إرسال ثابتة، ولمسافة محدودة لا تتعدى مائة كيلومتر، ثم تطور هذا الإرسال بتقسيم المنطقة إلى مجموعة من الخلايا (Cells) ، ومن هنا جاءت تسمية الجوال بالخلوي (Cell Phone) . **ويمكن إظهار الفرق بين جهاز الجوال، وبين الأجهزة التي تستخدم المذياع في ثلاثة عناصر** (عبد اللطيف، ٢٠٠٧؛ سكيك، ٢٠٠٦) هي:

♦ **طريقة الاتصال (Dupex)**: حيث يتم الاتصال بواسطة أجهزة المذياع بين شخصين باستخدام التردد نفسه، لذا فإن شخصاً واحداً فقط يستطيع التحدث والآخر يستمع، أما نظام الخلوي فيعمل بنظام (full – duplex) وهذا يعني أن هناك تردداً مخصصاً للحديث، وتردداً آخر مختلفاً للاستماع، وهذا يعني أن كلا الشخصين يمكنهما التحدث في الوقت نفسه.

♦ **القنوات (Channels)** : يوجد في أجهزة الاتصال بالمذياع قناة اتصال واحدة، وفي أحسن الأحوال لا تصل هذه القنوات إلى أكثر من أربعين قناة، ولكن في أجهزة الخلوي يمكن استخدام أكثر من (١٦٦٤) قناة.

♦ **المدى (Range)** : يمكن لأجهزة الاتصال بالمذياع أن تغطي مدى يصل ما بين (٢ – ٨) كيلومتر، بينما يمكن لأجهزة الجوال أن تعمل في مدى أكبر بكثير، يصل إلى مئات الآلاف الكيلومترات دون انقطاع.

استخدامات الهاتف الخلوي العامة:

يقدم الهاتف الخلوي فوائد وخدمات كبيرة ومتنوعة في مجالات مختلفة (سكيك، ٢٠٠٨؛ عبد اللطيف، ٢٠٠٧) منها:

- يكوِّن دليل معلومات عن الأشخاص الذين تتعامل معهم، مع كامل البيانات الخاصة بهم.
- يعدُّ أجندة إلكترونية تسهل عملية تتبع المواعيد المهمة، وتذكر المستخدم بها قبل موعدها صوتياً.
- تنظيم أعمال المستخدم اليومية.
- توفير آلة حاسبة يمكن استخدامها عند اللزوم.
- تمكن أجهزة الخلوي من إرسال الرسائل القصيرة ورسائل البريد الالكترونية.
- الاتصال مع الانترنت، والحصول على الأخبار العاجلة وأسعار البورصة والعملات وغير ذلك.
- يمكن استخدام الخلوي وسيلة تسلية من خلال الألعاب المخزنة فيه.
- استخدامه أحياناً كجهاز مذياع وفيديو وآلة تصوير.
- إمكانية استخدام الخلوي وسيلة اتصال فعالة مع البريد والبنوك والدوائر الرسمية

وبناءً على نتائج الدراسات السابقة النظرية والميدانية في هذا المجال، يتبين أهمية استخدام الخلوي في مجال التعلم والتعليم، وأن التكنولوجيا الحديثة تؤدي دوراً مهماً لدى الطلبة والمعلمين على حد سواء، وهذا يفسر تزايد عدد المستخدمين لأجهزة الخلوي سنة بعد سنة، وتزايد الإقبال على استخدامه في مجالات التدريس لزيادة فعاليته وتعزيز دافعية الطلبة للتعلم. ولكي تُنجز المهمات التعليمية بفعالية، على التربويين والتكنولوجيين الاهتمام بأساليب التدريس، وتفعيل دور التكنولوجيا التربوية، وهذا يترتب عليه مواكبة التطورات المستمرة والمتسارعة في النظم التكنولوجية التربوية، وما يحصل عليها من

تغيرات وتعديلات بشكل مستمر؛ **ويمكن التعرف إلى الفوائد الآتية** (سكيك، ٢٠٠٧؛ **السروري**، ٢٠٠٧؛ Book, 2000؛ Borquez, 2004) **في هذا الشأن**:

- ملائم وسهل الاستخدام وسهولة الوصول إليه لجميع الطلاب كمصدر للتعلم وجمع المعلومات.
- الحرية في استعمال الخلوي في أي وقت وأي مكان.
- يعزز الاتصال بين الطلبة بعضهم ببعض، وبينهم وبين المدرسة أو الكلية أو الجامعة، وبينهم وبين المدرسين.
- يعطي الفرص للمشاركة بالنشاطات في مجموعات في أي وقت وأي مكان.
- المقدرة على إضافة مناقشات منظمة ومتزامنة إلى جو غرفة الصف.
- يعزز عمل الحاسوب ويدعم استخدامه.
- يشجع على استخدام التكنولوجيا في التعلم والتعليم.
- تحسن أجهزة الخلوي من مستوى التعلم.
- تعزز أجهزة الخلوي مخرجات التعلم وتدعمها.
- يجعل إدارة التعليم أكثر فعالية.
- تحسين مستوى التعلم كماً ونوعاً.
- تحقيق أهداف التعليم بشكل فعال.
- تكلفة الخلوي أقل من كلفة الحاسوب أو تقنيات تعليمية أخرى.
- التعلم باستخدام الخلوي أسهل بكثير من التعلم باستخدام الحاسوب.
- إمكانية استخدام الخلوي في أي مكان وفي أي زمان.

◄ **الانترنت**:

الانترنت (Internet) كلمة مختصرة لما يعرف باللغة الإنجليزية ب (-Internatio al network) ، ومعناها شبكة المعلومات العالمية، التي ترتبط فيها مجموعة شبكات مع بعضها بعضاً في العديد من الدول عن طريق الهاتف والأقمار الصناعية، ويكون لها القدرة على تبادل المعلومات بينها من خلال أجهزة حاسوب مركزية تسمى باسم الخادم (Server) ، والتي تستطيع تخزين المعلومات الأساسية فيها والتحكم بالشبكة بصورة عامة، كما تسمى أجهزة الحاسوب التي يستخدمها الفرد باسم أجهزة المستخدم (Users) (دوفور،

١٩٩٨) . ويكون ذلك باستخدام تقنيات المعلومات أو تكنولوجيا المعلومات (Information technology) التي هي عملية تغذية ومعالجة المعلومات وتخزينها باستخدام المعلومات الرقمية والنصية والمصورة والصوتية، بوساطة تقنيات الحاسب الآلي، وتقنيات الاتصالات (الزهراني، ٢٠٠٤) . وهناك من يرى أن تكنولوجيا المعلومات هي ثورة معلوماتية مرتبطة بصناعة المعلومات وحيازتها وتسويقها وتخزينها واسترجاعها وعرضها وتوزيعها من خلال وسائل تكنولوجية حديثة متطورة وسريعة، وذلك من خلال الاستخدام المشترك للحاسب الالكتروني، ونظم الاتصالات الحديثة (سلامة، ١٩٩٧) .

وقد تزايدت أهمية الإنترنت مؤخراً، وزادت معها قدرتنا المعلوماتية والتفاعلية، حتى دعا بعضهم إلى أن تعدٌّ وسيلة اتصال جديدة في ذاتها. ويمكن أن تحل محل وسائل الإعلام التقليدية، وإن كان بعضهم ما زال متردداً في قبول هذه الرؤية، في وقت يواجه فيه أساتذة الصحافة والإعلام تحدياً جديداً يتمثل في كيفية دمج الإنترنت ضمن مقررات علوم الصحافة والاتصال الجماهيري (منصور، ٢٠٠٤) . الإنترنت شبكة ضخمة من شبكات الحاسوب الممتدة عبر الكرة الأرضية بدولها كافة؛ إذ يستخدم الشبكة في هذه الأيام أكثر من (٧٥) مليون فرد من أنحاء العالم، وهي اتفاقية عملاقة بين ملايين الحواسيب للارتباط مع بعضها بعضاً، ولهذا يطلق عليها شبكة الشبكات. وهي شبكة عالمية مفتوحة تجعل المشترك قادراً على الوصول إلى آلاف المصادر والخدمات المختلفة في مجال المعلومات (عليان والدبس، ٢٠٠٣) . وشبكة الإنترنت بوصفها أحد أبرز التقنيات في مجال شبكة المعلومات الدولية في العالم، أحدثت صيحة جديدة في حجم المعلومات المقدمة إلى الإنسان بكلفة أقل، ووقت أقصر، وإنجاز أكبر. وأصبحت تتمتع بجاذبية عالية بين كل فئات المستخدمين نظراً للخدمات التي تنتجها لهم مثل: البريد الإلكتروني (E- mail) ، ونقل الملفات (FTP)، والشبكة العنكبوتية (WWW) ، والأخبار والمجموعات المختصة (Use net) ، والواقع الافتراضي (Virtual Reality) ، والتجارة الإلكترونية (E.commerce) والاتصال بالهاتف عبر الانترنت (دافور، ١٩٩٨) .

ونظراً للتغيرات الكبيرة التي يشهدها العالم في الوقت الراهن، أصبح استخدام الإنترنت في مجالات المعرفة المختلفة من الأمور الأساسية لمواكبة هذه التطورات، وبخاصة في المجال التعليمي بكل أبعاده، سواء من الجانب الأكاديمي والجانب التطبيقي للعملية التعليمية، لا سيما أن مؤتمر القوى المؤثرة في التعليم التكنولوجي الذي عقد في هيوستن بأمريكا، أكد في توصياته على ضرورة إدخال الإنترنت في قاعات المحاضرات، وتدريب أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، والمعلمين في التعليم على تعميم العملية، وإعداد برامج تتناسب والتطور التكنولوجي (منصور،٢٠٠٤) . كما يزداد يوماً بعد يوم، حضور

مواقع «التعليم المفتوح» قوة وأهمية، على شبكة الإنترنت، والوسيلة الأكثر أهمية ومتعة في هذا المجال هي استخدام الحرم الجامعي الافتراضي (Virtual Campus) ، لما يحققه هذا الحرم من تفاعل حقيقي مع الدارسين، سواء عبر المحاضرات، أو مجموعات الحوار، أو الدردشة النصية. وأهم ما يميز تطبيق هذه التقنية حاليا هو أن الإفادة منها لم تعد قاصرة على الجامعات ومعاهد التدريب المختلفة، بل تعدته لتصل إلى العديد من الشركات المنتجة للبرامج والتطبيقات، وذلك بهدف توسيع بيئة برامجها بالعمل على تعريف زوار مواقعها وتدريبهم على استخدام منتجاتها (إبراهيم، ٢٠٠٤) . وتقدم شبكة الانترنت للتعليم العالي منافع عديدة وخدمات بحثية كبيرة. فمن خلالها يستطيع الطالب الدخول إلى المكتبات العالمية، والاطلاع على الإنتاج الفكري للعلماء والباحثين وهو في جامعته، فالانترنت مستودع ضخم يحوي كتباً أو أوراقاً علمية وبيانات ومحاضرات وتسجيلات صوتية، مما يتيح للمستخدمين كماً هائلاً من المعرفة يصعب تخيله. ولم تستطع الجامعات أن تقف موقف المتفرج من الانترنت بصرف النظر عن بعض سلبياتها (حناوي، ٢٠٠٥) .

فرضت التغيرات الاجتماعية والعلمية والتكنولوجية التي شهدتها سنوات نهاية القرن الماضي، وبدايات القرن الحالي تغيرات مناظرة في التربية بوجه عام، وأنماط التعليم والتعلم بوجه خاص، فبعد أن سادت الأنماط التقليدية في التربية التقليدية القائمة على الطرائق اللفظية المباشرة لعقود طويلة، تحول الاهتمام نحو البحث عن أنماط جديدة تتلاءم ومتطلبات العصر، وما يتوقع أن يحدث في المستقبل. وقد برزت مسوغات مهمة لاستخدام الحاسوب في مجال التعلم والتعليم بشكل عام منها: تحسين فرص العمل المستقبلية، وجعل التعليم أسهل وأسرع وأكثر ملاءمة، وتنمية مهارات معرفية عقلية مثل حل المشكلات والتفكير وجمع البيانات وتحليلها وتركيبها، والسماح للطلاب أن يألفوا معالجة المعلومات وقياسها في حدود إمكانات الحاسوب (عليان والدبس،٢٠٠٣) . **كما ظهرت الحاجة لاستخدام شبكة الانترنت لما لهذه الشبكة من أهمية وفوائد في مجالات الحياة المختلفة** (العبيدي، ١٩٩٦؛ حسين، ١٩٩٧؛ عليان والقيسي، ١٩٩٩؛ منصور، ٢٠٠٤؛ حناوي، ٢٠٠٥) **التي أهمها**:

- ♦ تستخدم الشركات بمختلف أنشطتها شبكة الانترنت لإرسال البريد الإلكتروني، واستقباله بفاعلية مع العملاء والزبائن المنتظرين.

- ♦ الدوريات والنشرات والمجلات التجارية جذبت العديد من أصحاب الأعمال للاطلاع والانتشار من خلال الإعلان فيها، حيث يوفر العديد منها الجديد في عالم الصناعة والتجارة.

♦ العديد من الشركات الفنية والتقنية المتخصصة تستخدم الانترنت للتطوير، ودعم مشتركيها وإمدادهم بالبرامج الجديدة.

♦ نظراً للأعداد الضخمة من الشركات والأفراد المرتبطة بالانترنت، فهي تعدُّ قوة تسويقية وإدارية فعالة من ناحية الارتباط المباشر بالموردين، وبالأسواق المحلية والدولية وبالمشتركين.

♦ توفر الانترنت قوة دعم وتطوير سريعة يصعب إن لم يكن من المستحيل الحصول عليها وذلك من خلال المناقشات الجماعية التي توفرها الشبكة.

♦ عشرات الآلاف من البرامج والبحوث والمقالات والتقارير المجانية التي توفرها مختلف الجهات سواءً أكاديمية أم تجارية أم أفراد من ذوي الاختصاصات المختلفة.

♦ حتى وقت قريب كانت تكاليف استخدام برامج تبادل الوثائق الالكترونية عالية، وتستخدمها بشكل محدود شركات ذات الانتشار بغرض تبادل أوامر الشراء والمخازن وأوامر الشحن والعديد من المعاملات التجارية والمالية، وذلك لموثوقية البرامج لنقل هذا النوع من البيانات.

♦ أنشئت الإنترنت في الأساس لتبادل الأبحاث والتطوير، وما زالت العديد من الجهات في الانترنت تحتفظ بذلك حيث تقدم خدمات معلوماتية متخصصة في شتى المجالات، تبعاً لتخصص الجهة المقدمة للمعلومات والأبحاث.

♦ توافر العديد من الخدمات مثل الاستعلام والحجز للطيران والفنادق والسياحة والسيارات والندوات العلمية والدورات التدريبية، وحالة الجو والمناخ العالمي، وأسعار الصرف للعملات المختلفة.

◄ **الدش:**

البث الفضائي (الدش) (Dish) يشبه إلى حدٍ كبير البث الأرضي، فهو يعمل بطريقة لاسلكية لتصل البرامج التلفزيونية إلى المُستَقبِل عن طريق موجات المذياع، وتعدُّ تقنيات الأقمار الصناعية الموجودة في الفضاء الخارجي مركز هذا النوع من البث على مدار ساعات اليوم. والبث الفضائي يحتاج لخمسة عناصر أساسية هي: مركز البرامج ومركز الإرسال، وقمر البث وطبق الاستقبال (الدش) ، وجهاز الاستقبال (الريسيفر) ، وآخر مكون لنظام استقبال البث الفضائي هو الريسيفر الرقمي، وله أربع وظائف هي: إعادة تكوين البث المشفر، وفك شفرة الإرسال، وتحويل الموجات الرقمية إلى موجات عادية حتى يتمكن التلفاز العادي من عرضها، وفصل القنوات المتصلة عن بعضها في حزمة البث نفسها (حناوي، ٢٠٠٥؛ Brown, 1998) .

لقد غير البث الفضائي مفهوم الحدود القومية، وبات هذا المفهوم مختلفاً في ظل الانكشاف الذي سببه البث المباشر عبر القنوات التلفزيونية التي لم يعد هناك مكان بعيد بالنسبة لها. وأصبح التلفاز وسيلة عظيمة جداً تستخدم في إحداث كثير من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، حتى أنه أصبح منافساً رئيساً للوالدين في تشكيل سلوك الأبناء وتعليمهم القيم والعادات والتقاليد المختلفة، ومنافساً للمدرسة كمؤسسة تربوية رسمية وللمؤسسات الاجتماعية والثقافية الأخرى. وهذا ما دعا فريق من المصلحين والتربويين لترويض التلفزيون وترشيد مشاهدته، لما له من تأثير سلبي على الشباب والأطفال وسلوكهم واتجاهاتهم وقيمهم الاجتماعية والأخلاقية (الدعيلج، ١٩٩٥).

وتأخذ اللغة التي هي أداة الاتصال والتفاهم الأساسية بين الناس الشكلين الآتيين (Neumann, 2008):

أ. اتصال لفظي (منطوق ومكتوب)

ب. اتصال غير لفظي (لغة الإشارات وأعضاء الجسد)

وتتضح أوجه الشبه بين الاتصال اللفظي وغير اللفظي في أن كليهما من نتاج الإنسان نفسه، وأن كليهما يستخدمان رموزاً لها معانٍ يفهمها الإنسان في أثناء عملية التواصل والتفاعل الاجتماعي، وأن لعملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي دوراً مهماً وأساسياً لتعلم كل منهما. على أنهما يختلفان بعضهما عن بعض في الأمور التي يبينها الجدول الآتي (Book, 2000؛Kaatz, 2002):

الجدول (١)

الفرق بين الاتصال اللفظي والاتصال غير اللفظي

الاتصال اللفظي	الاتصال غير اللفظي
يستخدم رموزاً على شكل كلمات منطوقة ومكتوبة.	١. يستخدم رموزاً على شكل إشارات وحركات وتعبيرات.
تتحكم فيه قواعد اللغة.	٢. تتحكم فيه العوامل البيولوجية.
مقصور على ثقافة واحدة.	٣. عالمي وليس قاصراً على ثقافة معينة.
يحمل معاني محددة.	٤. يحمل معاني عديدة ومختلفة بين الثقافات.
يُعلَّم في مراحل متأخرة من الحياة	٥. يُعلَّم منذ الولادة مباشرة
يأتي بعد الاتصال غير اللفظي.	٦. يسبق الاتصال اللفظي
يمكنه مناشدة العواطف واستمالتها.	٧. أصدق تعبيراً ويناشد العواطف بقوة.

ولكي ينجح الإنسان في عملية الاتصال، عليه أن يستخدم الاتصال اللفظي وغير اللفظي بفعالية، حتى يستطيع التعبير عن أفكاره ومشاعره بشكل أفضل.

إن عملية الاتصال في أبسط صورها هي نقل فكرة أو معلومات، ومعاني (رسالة) من شخص (مُرسِل) إلى شخص (مستقبِل) عن طريق معين (قناة اتصال) تختلف باختلاف المواقف. وتنتقل الرسالة عبر قناة الاتصال على شكل رموز مفهومة ومتفق عليها بين المُرسِل والمستقبِل، أو رموز شائعة في المجتمع أو في الحضارة التي تتضمنها (Stankeviciene, 2007). وقد تصل الرسالة سليمة ويفهمها المستقبل فهماً صحيحاً ويتقبلها ويتصرف حيالها حسب ما يتوقعه المرسِل، وتعدُّ عملية الاتصال في هذه الحالة ناجحة. وقد تصل الرسالة إلى المستقبل، ولكنه لا يفهمها أو لا يتقبلها، ومن ثم لا يتصرف بالنسبة لها كما يرجو المرسِل، وفي هذه الحالة فإن عملية الاتصال تعدُّ غير ناجحة، وربما لا تصل الرسالة على الإطلاق لسبب أو لآخر، أو قد تصل ناقصة أو مشوشة. وهذه الاحتمالات موجودة دائماً ويرجع فضل عملية الاتصال إلى عنصر أو أكثر من عناصر عملية الاتصال. ولكن من الممكن أن يتحقق المرسل من نتيجة رسالته عن طريق إرجاع الأثر أو ما يسمى التغذية الراجعة (Feed back) ؛ والمقصود بذلك أن يحاط المرسِل علماً بما يترتب على رسالته من آثار عند المستقبِل أو إذا ما ضلت سبيلها لسبب ما، ولم تصل إليه أو وصلته ناقصة أو مشوشة. ويكون مسار إرجاع الأثر عكس مسار عملية الاتصال الأصلية، أي تكون من المُستقبِل إلى المُرسِل، ووظيفتها تصحيح المفاهيم عند المُستقبِل أو إقناعه بها (Huang, 2005; Dance & Larson, 2003; Biehler, 1990) .

مشكلة الدراسة:

بالرغم من أن التكنولوجيات الحديثة قد سهلت على الإنسان كثيراً من أمور حياته، فإن لها بعض الآثار السلبية؛ ومع ذلك لا يعني بأي حال عند كثيرين أن نستغني عنها، ولكن تؤكد الضرورة توخي الحظر عند استخدامها، وتتعدد هذه الآثار السلبية ما بين نفسية واجتماعية وصحية، ومن أهمها ازدياد اعتماد الإنسان على أجهزة وتقنيات الاتصال الحديثة، وهذا يقلل تدريجياً من عملية اتصاله المباشر بالآخرين، وحرمانه من الحياة الطبيعية والانغماس في الاعتماد على أجهزة الحاسوب والانترنت والهواتف المحمولة، أو مشاهدة التلفاز بصورة مفرطة (اليوسف، ٢٠٠٦). ومن هنا جاءت هذه الدراسة بهدف استطلاع عينة من الشباب الفلسطيني، للتعرف على دوافعهم النفسية والاجتماعية والإدارية وراء استخدامهم لوسائل الاتصال الحديثة كالانترنت والهواتف المحمولة والدش.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من الناحيتين النظرية والتطبيقية؛ فتبرز أهميتها من الناحية

النظرية، كونها تتناول موضوع الدوافع النفسية والاجتماعية وراء استخدام وسائل الاتصال الحديثة، فالكشف عن الدوافع الكامنة وراء السلوك الإنساني عادة، يؤدي إلى فهم علمي يفسر تلك العلاقات بين الظواهر المشاهدة ومحاولة معرفة المسارات الموضوعية الباعثة لها، فموضوع الدوافع من أكثر موضوعات علم النفس أهمية وإثارة لاهتمام الناس جميعاً على اختلاف شرائحهم وتخصصاتهم (Biehler, 1990)، فهو يهم المدرس والمدير، كما يهم الأب والأم لمعرفة لماذا يميل الأبناء والتلاميذ للقيام بأنماط سلوكية معينة دون غيرها في مواقف محددة. وهذا ما تحاوله الدراسة الحالية من تفسير العلاقة بين الدوافع النفسية والاجتماعية وهستيريا استخدام وسائل الاتصال الحديثة. أما من الناحية التطبيقية، فتبرز أهمية هذه الدراسة، مما سوف تؤول إليه نتائجها، وما ستقدمه من مقترحات وتوصيات تربوية ونفسية واجتماعية لتقنين استخدام وسائل الاتصال الحديثة من خلال معرفة دوافع استخدامها النفسية والاجتماعية والإدارية.

أسئلة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة الراهنة أُجيب عن الأسئلة الآتية:

١. ما الدوافع النفسية الأكثر أهمية وراء استخدام الشباب الفلسطيني وسائل الاتصال الحديثة؟

٢. ما الدوافع الاجتماعية الأكثر أهمية وراء استخدام الشباب الفلسطيني وسائل الاتصال الحديثة؟

٣. ما الدوافع الإدارية الأكثر أهمية وراء استخدام الشباب الفلسطيني وسائل الاتصال الحديثة؟

٤. هل توجد فروق جوهرية في الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية وراء استخدام الشباب الفلسطيني لوسائل الاتصال الحديثة، تُعزى لمتغير الجنس؟

٥. هل توجد فروق جوهرية في الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية وراء استخدام الشباب الفلسطيني لوسائل الاتصال الحديثة، تُعزى لمتغير التخصص؟

٦. هل توجد فروق جوهرية في الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية وراء استخدام الشباب الفلسطيني لوسائل الاتصال الحديثة، تُعزى لمتغير الدخل الشهري للأسرة؟

أهداف الدراسة:

انبثقت الدراسة الراهنة لاستطلاع رأي عينة من الشباب الفلسطيني، حول الدوافع

الاجتماعية والنفسية والإدارية وراء استخدامهم وسائل الاتصال الحديثة، **وذلك لتحقيق الأهداف الآتية**:

- معرفة الترتيب النسبي لمستوى الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية وراء استخدام الشباب الفلسطيني لوسائل الاتصال الحديثة.
- التعرف إلى أهم الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية وراء استخدام الشباب الفلسطيني وسائل الاتصال الحديثة.
- التعرف إلى دلالة الفروق في مستوى الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية وراء استخدام الشباب الفلسطيني لوسائل الاتصال الحديثة، تبعاً لمتغيرات الجنس، التخصص الدراسي، والدخل الشهري للأسرة.

مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها:

◄ الدوافع (Motives):

هي كل ما يحرك السلوك الإنساني ويدفعه نحو هدف محدد؛ سواء كان هذا السلوك حركياً أم ذهنياً أم وجدانياً. وتتعدد دوافع الإنسان وتتنوع بشكل لا حدود ولا حصر لها، فمنها ما هو فطري ومنها ما هو مكتسب، ومنها ما هو مرتبط بالحاجات البيولوجية الأساسية كالطعام والشراب والجنس والإخراج والتنفس، ومنها ما هو مرتبط بالحاجات النفسية والاجتماعية كالأمن والتقدير والانتماء وتحقيق الذات والإنجاز والتحصيل والحب والحنان وحب الاستطلاع والمعرفة وغيرها (راجح، ١٩٨٧) . وكون الدافعية تنبع من الحاجات الأساسية عند الإنسان، يمكن اعتبارها بمثابة طاقات كامنة، أو قوى تحرك سلوك هذا الإنسان نحو إشباع هذه الحاجات، وتتميز الدوافع بدرجة عالية من التفرد والتمين، لذلك لا يمكن تفسير السلوك الإنساني دون معرفة لهذه الكوامن الدافعة له.

وإجرائياً تتبنى الدراسة الحالية للدوافع بأنها تلك العوامل النفسية والاجتماعية والإدارية التي تكمن وراء استخدام وسائل الاتصال الحديثة لدى الأفراد، على افتراض أن ظاهرة الاستخدام المتكرر، وغير المسبوق لوسائل الاتصال الحديثة لم يأتِ من فراغ، وإنما لا بد من أسباب محددة تدفع بالشباب لاستخدام هذه الوسائل بقصد أو بدون قصد، والتي تحدد باستجابة أفراد الدراسة على المقياس المعد لهذا الغرض.

◄ وسائل الاتصال:

تشير أدبيات عملية الاتصال إلى وجود تعريفات عديدة ومتنوعة لوسائل الاتصال، منها ما يركز على المرسل، ومنها ما يركز على موضوع الرسالة، وبعضها الآخر

يركز على فعالية المُستَقبِل أو قناة الاتصال، ومن بين هذه التعريفات يأتي تعريف Stankeviciene (2007, p.11) الذي يعرفها بأنها: «العملية التي تنقل بها المعلومات والمعاني والأفكار من شخص إلى آخر أو آخرين بصورة تحقق الأهداف المنشودة في المؤسسة، أو في أي جماعة من الناس ذات نشاط اجتماعي». إذن هي بمثابة خطوط تربط أوصال البناء، أو الهيكل التنظيمي لأي مؤسسة ربطاً ديناميكياً. فليس من الممكن أن نتصور جماعة أياً كان نشاطها دون أن نتصور في الوقت نفسه عملية الاتصال التي تحدث بين عناصرها، وتجعل من هذه العناصر وحدة عضوية لها درجة من التكامل تسمح بقيام بالنشاط الفعال بينها. ويعرفه Dollman & Morgan (2007, p.64) بأنه «أي شيء يساعد على نقل معنى معين أو رسالة من شخص إلى آخر، وقد تكون هذه الرسالة المنقولة أو المتبادلة فكرة أو اتجاهاً عقلياً أو مهارة أو فلسفة للحياة، أو أي شيء آخر يعتقد بعضهم في أهمية نقله وتوصيله للآخرين». بينما يعرفه أبو عرقوب (١٩٩٣، ص.٨) بأنه «الوسيلة أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين، وقد تختلف هذه الوسائل من حيث الحجم والشكل والهيئة والمحتوى». ويقدم Kunczik (1992, p.33) تعريفاً مختصراً للاتصال، فيقول إنه: «ما يحاول المرسل نقله إلى المستقبل من المعلومات بطرق ووسائل مختلفة».

أما التعريف الذي تتبناه الدراسة الحالية لوسائل الاتصال فيركز، بالإضافة لعناصر عملية الاتصال، على فعالية التفاعل الاجتماعي في عملية الاتصال والتفاعل المباشر بين أركانها، وبذلك فإن الاتصال هي عملية فعَّالة تُرسل من خلالها معلومات وأفكار من جهة إلى أخرى، باستخدام وسائل وتقنيات مختلفة من خلال عملية تفاعل اجتماعي مباشر أو غير مباشر بينها، بهدف تقوية الصلات الاجتماعية في المجتمع عن طريق تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر، وتجنب الإنسان من العقاب الحسي.

◄ **الشباب**:

هي فئة الأفراد الملتحقين بالدراسة بجامعة القدس المفتوحة بمنطقة طولكرم التعليمية في مختلف التخصصات، وتتراوح أعمارهم ما بين (١٨– ٤٧) سنة.

حدود الدراسة:

تحدد نتائج الدراسة الحالية بالجوانب الآتية:

١. **الحدود الجغرافية**: اقتصر إجراء البحث على الشباب الفلسطيني القاطنين في محافظة طولكرم.

٢. **الحدود البشرية**: اقتصر تطبيق إجراءات الدراسة على عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة (منطقة طولكرم التعليمية قوامها (٣٤٨)) طالباً وطالبة.

٣. **الحدود الزمانية**: طُبقت أداة الدراسة خلال الفصل الأول من العام الدراسي الجامعي (٢٠٠٨/ ٢٠٠٩).

٤. كما تحدد هذه الدراسة بالأداة المستخدمة لجمع البيانات وإجراءاتها المستخدمة لتحليل النتائج وتفسيرها.

الدراسات السابقة:

أجرى **براون (Brown, 1998)** دراسة بهدف التعرف إلى أثر بعض المتغيرات السكانية في مدى التحاق الطلاب في برامج دراسية في الجامعة التي تستخدم تقنية الخلوي، تكونت عينة الدراسة من مجموعتين من الطلاب: مجموعة تجريبية التحقت فعلاً في هذه الجامعة وعدد أفراها (٢٥٥) طالباً وطالبة، ومجموعة ضابطة أخرى لم تلتحق لأسباب معينة وعدد أفرادها (١٢٧) فرداً. وبينت النتائج أن متغيرين فقط من هذه المتغيرات، كان لها تأثير دال إحصائياً في إعاقة الالتحاق في الجامعة التي تستخدم الخلوي هما المستوى التعليمي، والنشاط الأكاديمي، بينما باقي المتغيرات لم تظهر النتائج تأثير جوهري لها وهي الجنس، والدخل الشهري، والأصل العرقي، والحالة الاجتماعية، وعدد الأطفال في الأسرة، والمهنة.

وفي الكويت قام **قسم الدراسات والبحوث الإعلامية** (١٩٩٨) بدراسة بهدف التعرف إلى تأثير القنوات الفضائية على أفراد المجتمع، لرصد سلبيات هذه القنوات وإيجابياتها في تغيير اتجاهات أفراد المجتمع وسلوكياتهم. تكونت عينة الدراسة من (٥٠٠) طالب وطالبة ممن يدرسون في جامعة الكويت، وتوصلت الدراسة لنتائج كثيرة أهمها أن ما نسبته (٦٠٪) من أفراد العينة هم ممن يتابعون بانتظام للفضائيات، وأن نسبة الذكور (٧٠٪) أكثر من نسبة الإناث (٤٨٪) في الانتظام لمتابعة هذه الفضائيات. أيد ما نسبته (٥٥٪) مقابل (٤١٪) بأن للفضائيات تأثيرات سلبية على سلوك الأفراد والأخلاق، وأن النسبة كانت ضئيلة (١١٪) بين الذكور والإناث ممن قالوا إنه لا تأثير سلبياً للفضائيات على العادات والقيم الإسلامية. كما بينت النتائج أن هذه الفضائيات لا تتفاعل بشكل إيجابي مع أحداث العالم الإسلامي حيث عبر عن ذلك ما نسبته (٢٦٪) فقط من العينة.

أجرت **عبد السلام** (١٩٩٨) دراسة حول أنماط استخدام الشباب المصري لشبكة الإنترنت ودوافعها، حيث تكونت عينة الدراسة من (٣٣٠) شاباً من أعمار وفئات تخصصية ومهنية مختلفة؛ وقد توصلت الدراسة إلى أن أهم دوافع استخدام الشباب للانترنت تتلخص

في الحصول على المعلومات بنسبة (٧٢,٧٪) ، التسلية والترفيهية (٤٧٪) ، إقامة الصداقات (٤٢,٣٪) ، الفضول وحب الاطلاع على المستجدات العالمية (٢٥,٥٪) ، شغل أوقات الفراغ (٦٪) ، وتجربة كل جديد في مجال الاتصال (٤,٥٪) . وقد بينت النتائج عدم وجود علاقة بين النوع (ذكور وإناث) في دوافع استخدام الشباب للشبكة لصالح الذكور. وفي الوقت نفسه أظهرت الدراسة وجود علاقة بين السن وبين استخدام الإنترنت بدوافع التسلية والترفيه، ووجود علاقة بين السن وبين استخدام الإنترنت بدوافع إقامة علاقة مع أشخاص آخرين، ووجود علاقة بين استخدام البريد الالكتروني وبين نوع التخصص الدراسي لصالح التخصصات العلمية.

وقام **عليان والقيسي** (١٩٩٩) بدراسة ميدانية حول استخدام الانترنت لدى طلبة جامعة البحرين بلغ عددهم (١٦٤) طالباً وطالبة من تخصصات مختلفة، أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الكليات المختلفة فيما يتعلق باستخدام الشبكة، وأظهرت النتائج أن نسبة (٩٥,٣٪) من المشاركين يستخدمون الشبكة للبحث عن المعلومات لأغراض كتابة الدراسات والبحوث، والبريد الالكتروني، ومتابعة الأخبار، وقراءة الصحف، ولأغراض التسلية والترفيه. كما أشارت الدراسة إلى أن نسبة (٨٣٪) من المشاركين كانوا راضين عن نتائج استخدام الشبكة، وأنه لا توجد فروق جوهرية في استخدام الانترنت تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص الدراسي والتحصيل.

وهدفت دراسة **أبي زيد** (٢٠٠٣) إلى معرفة الدوافع النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام أجهزة الاتصال الحديثة لدى المراهقين، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) مراهق ممن تتراوح أعمارهم ما بين (١٤– ١٧) سنة من طلبة المدارس الإعدادية والثانوية في المدارس المصرية. وقد أظهرت النتائج أن أهم الدوافع لاستخدام وسائل الاتصال الحديثة لدى المراهقين هي: الدوافع التعليمية والحصول على المعرفة، ومسايرة الآخرين وتقليدهم، والدعاية والتسلية والترفيه، وتأكيد الذات والإنجاز، والمظهرية والتفاخر، والهروب من الواقع. ومن جهة أخرى أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في دوافعهم النفسية والاجتماعية عند استخدام وسائل الاتصال الحديثة لصالح الذكور في الدافع للتعلم والتقليد والمسايرة والدعاية والترفيه والتسلية والهروب من المشكلات، ووجود فروق دالة إحصائياً أيضاً بين الجنسين في دافع المظهرية والمفاخرة لصالح الإناث، بينما لا توجد فروق جوهرية بين الجنسين في دوافع الإنجاز، وتأكيد الذات في استخدام وسائل الاتصال الحديثة.

أما الدراسة التي أجراها **بوركويز (Borquez, 2004)** ، فبيَّنت أن التكنولوجيا تساهم مساهمة كبيرة في الوقت الحاضر في مجالات التعليم المختلفة، حيث تعمل المؤسسات التعليمية في الدول المتقدمة بدمج التكنولوجيا بالتعليم بشكل موسع. وقامت هذه الدراسة

على افتراض مهم، هو أن للخلوي والأجهزة اللاسلكية الأخرى الدور الفعال والمساعد التكنولوجي الثاني بعد الحاسوب في التعليم داخل غرفة الصف وخارجها؛ وهدفت هذه الدراسة بالتحديد إلى التحقق من أهمية دور الخلوي والتكنولوجيا اللاسلكية في تسهيل عمل المعلمين في التدريس، وتنمية اتجاهات إيجابية نحو عملية تقويم الطلبة. حيث طلب من عينة من طلبة الجامعات استخدام أجهزة الخلوي والأجهزة اللاسلكية الأخرى عند تأدية الامتحان النصفي، ولدى الانتهاء من الامتحان، وُزعت عليهم استبانة لمعرفة خبرتهم بهذه التكنولوجيا، وكشفت النتائج عن اتجاهات إيجابية نحو استخدام الخلوي والأجهزة اللاسلكية، كما كشف عن تفكير الطلبة باستخدام هذه الأجهزة كان بمستوى مرتفع فيما يتعلق بتقويم الأهداف التعليمية. ودلت النتائج على عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في استخدام الخلوي والأجهزة والتقنيات الحديثة.

وأجرى **منصور** (٢٠٠٤) دراسة حول استخدام الانترنت ودوافعها لدى طلبة جامعة البحرين وطبقت على عينة من (٣٣٠) طالباً وطالبة اختيروا عشوائيا، وتوصلت الدراسة إلى أن ما نسبته (٨٤,٣٪) من المبحوثين يستخدمون خدمة البريد الالكتروني في المرتبة الأولى؛ وإن (٨٥٪) منهم راضون عن نتائجهم. كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل مجال من مجالات دوافع استخدام الإنترنت، تعزى إلى متغيريْ الجنس والعمر. ووجود فروق دالة إحصائيا في مجال المعلومات تعزى للكلية لصالح طلبة كلية التربية. ووجود فروق دالة إحصائيا في مجال الاندماج الاجتماعي والاندماج الشخصي تعزى لمتغير مدة استخدام الانترنت لصالح مستخدمي الانترنت لأكثر من ثلاث سنوات.

أما الدراسة التي قامت بها **كراتكوسكي (Kartkoski, 2005)** بهدف التعرف إلى فعالية استخدام أجهزة الخلوي في الدافعية للتعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في شمال أوهايو بأمريكيا، ولدى جمع البيانات باستخدام المقابلات التي أجرتها الباحثة مع الطلبة والمعلمين وتحليلها، تبين أن تأثير الخلوي في الدافعية للتعلم والتعليم مرتفع، وأن استخدام هذه الأجهزة يزيد من تدعيم تعلم الطلبة وتعزيزه، كما تعمل هذه الأجهزة على تحسين نوعية التعلم وكمِّه، وأداء الطلبة على التعلم، وأظهرت النتائج أيضاً أن استخدام أجهزة الخلوي في التعليم يساعد في التقليل من الفجوة بين فئات الطلبة في التحصيل العام.

وقام **هونك (Huang, 2005)** بدراسة كان الهدف منها التعرف إلى أثر مهارة الاستماع للغة عبر وسائل الاتصال الحديثة في التواصل الاجتماعي بين الأفراد وعملية التكيف الدراسي. تكونت عينة الدراسة من (٧٨) طالباً وطالبة من الطلبة الصينيين الذين

يدرسون في إحدى الجامعات الأمريكية. أظهرت النتائج أن لمستوى الاستماع والمناقشة أثراً موجباً وأساسياً في التكيف الاجتماعي والدراسي، ودلت النتائج على أنه لا توجد فروق جوهرية في تأثير وسائل الاتصال في عملة التكيف الاجتماعي والدراسي تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص.

وهدفت دراسة **ثابت** (٢٠٠٦) التعرف إلى تأثير مشاهدة الفضائيات بشكل منتظم في اتجاهات الطالبات النفسية والتربوية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية. تكونت العينة من (٥٠٠) طالبة جامعية، وتوصلت النتائج إلى أن مشاهدة البرامج التلفازية بشكل منتظم يؤدي إلى حدوث تغيرات كبيرة على السلوك الأخلاقي والاجتماعي، وتؤدي المشاهدة المستمرة أيضاً إلى الاتجاهات نحو الدراسة والتعليم المتمثل في ضعف الالتزام الدراسي حيث أظهر ما نسبته (٣٢٪) من الطلبة تغيباً مستمراً عن المحاضرات. كما دلت النتائج على تغيّر في اتجاهات الطالبات نحو الزواج والأسرة والأطفال.

وأجرى كل من **دولمان وموركان (Dollman & Morgan, 2007)** دراسة بهدف التعرف إلى تأثير برنامج للتدريب على المهارات الاجتماعية باستخدام تقنيات الاتصال الحديثة، وتكونت العينة من (٩٥) طالباً وطالبة من الطلبة الجامعيين، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مستوى المهارات الاجتماعية، تبعاً للبرنامج المستخدم لصالح المجموعة التجريبية، كما دلت النتائج إلى فروق في أداء المهارات الاجتماعية، تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص ومستوى التحصيل لصالح الذكور والتخصصات العلمية والطلبة المتفوقين على الترتيب.

وأجرى **جانيور ونيجرتي و كاونتينهو (Junior , Negretti & Coutinho, 2007)** دراسة بهدف التعرف إلى تأثير استخدام الأجهزة النقالة في التغلب على المشكلات المؤدية للرسوب لدى طلبة السنة الثالثة في تخصص الهندسة المدنية في إحدى الجامعات البرتغالية. وتوصلت الدراسة إلى توصية باستخدام أجهزة الخلوي في تعليم طلبة الهندسة وتنفيذ المشاريع التي يتدرب عليها الطلبة، لأن ذلك يقلل من نسب الرسوب، ويرفع من فعالية التعلم، ويحسن من أداء الطلبة التحصيلي في هذه المجالات. وأن استخدام الخلوي مناسب جداً لتوضيح المبادئ والمفاهيم للطلبة، ويقدم فرصة لتقليد هذه المفاهيم أو محاكاتها عند التعلم، ويساعد على التفاعل بين الطلبة في أثناء التعلم، كما يساعد استخدام الخلوي على التعلم الذاتي، ومواكبة التطور الحاصل في عالم التكنولوجيا.

وأجرت **مؤسسة الزحف الأخضر** (٢٠٠٨) دراسة بهدف التعرف إلى تأثير وسائل الاتصال الحديثة على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة العربية، وتكونت عينة الدراسة

من (٢٢٥٢) أسرة، وقد أظهرت النتائج أن وسائل الاتصال الحديثة تقرب بين أفراد الأسرة؛ وذلك من خلال تحويلهم إلى شبكة اجتماعية مترابطة بخلاف الرأي السائد بشأن التأثيرات السلبية للانترنت والأجهزة المحمولة على الروابط الأسرية. كما خلصت النتائج إلى أن الأسر التقليدية تواجه ضغوط الحياة العصرية المتزايدة باستخدام تقنيات حديثة مثل الانترنت والهواتف المحمولة؛ حيث كشفت النتائج أن ما نسبته (٦٠٪) من أفراد العينة قالوا: أن التقنيات الحديثة لم تؤثر سلباً على تقارب أفراد أسرهم، بينما أظهر ما نسبته (٢٥٪) منهم أن الهواتف المحمولة والاتصال عبر الانترنت أحدثت تقارباً ملموساً بين أسرهم، بينما قال ما نسبته (١١٪) منهم أن التكنولوجيا كان لها تأثير سلبي على التقارب الاجتماعي لأفراد أسرهم.

وقام **جون ووايت وسوسيكس (Chune, White & Sussex, 2008)** بدراسة بهدف التعرف إلى فعالية استخدام تقنيات الاتصال الحديثة كالهاتف المحمول والانترنت في تعزيز مهارة الاستماع والتواصل الاجتماعي لدى عينة الطلبة الكوريين البالغ عددهم (٧٦) طالباً وطالبة. وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة فعالية مرتفعة لاستخدام التقنيات الحديثة من أجل رفع مستوى الطلبة في مهارة الاتصال الاجتماعي بين الأفراد، كما دلت النتائج على أن استخدام هذه التقنيات زاد من اتجاهات الطلبة نحو عملية التعلم، وبينت كذلك عدم وجود فروق جوهرية في مستوى مهارة الاتصال، تبعاً لمتغيرات الجنس والسنة الدراسية والتحصيل الأكاديمي، باستخدام التقنيات الحديثة موضع البحث.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال مجموعة الدراسات التي قدمت يتضح ما يأتي:

١. مع أهمية المفاهيم النظرية المرتبطة بطرفي العلاقة في هذه الدراسة وهي الدوافع ووسائل الاتصال الحديثة، فإن الدراسات السابقة ما زالت قليلة، وبخاصة في المجتمع الفلسطيني.

٢. أظهرت معظم الدراسات التي أمكن الوصول إليها (أبو زيد، ٢٠٠٣؛ Borques, 2004؛ منصور، ٢٠٠٤؛ Huang, 2005؛ Dollman & Morgan, 2007؛ مؤسسة الزحف الأخضر، ٢٠٠٨، Chune, White & Sussex, 2008) أن للدوافع النفسية والاجتماعية تأثيراً كبيراً في استخدام وسائل الاتصال الحديثة. بينما أظهرت بعض الدراسات الأخرى وجود علاقة سالبة بين استخدام وسائل الاتصال الحديثة والدوافع النفسية والاجتماعية (Brown, 1998؛ قسم الدراسات والبحوث الإعلامية، ١٩٩٨؛ ثابت، ٢٠٠٦) .

٣. أظهرت دراسات (قسم الدراسات والبحوث الإعلامية، ١٩٩٨؛ عبد السلام، ١٩٩٨؛ أبو زيد، ٢٠٠٣؛ Dollman & Morgan, 2007) وجود علاقة بين متغير الجنس واستخدم وسائل الاتصال الحديثة، وذلك لصالح الذكور، بينما أظهرت دراسات أخرى (Brown, 1998؛ عليان والقيسي، ١٩٩٩؛ Borques, 2004؛ منصور، ٢٠٠٤؛ Huang, 2005؛ Chune, White & Sussex, 2008) عدم وجود فروق بين الجنسين في استخدام وسائل الاتصال الحديثة.

٤. وبخصوص العلاقة بين متغير التخصص، واستخدام وسائل الاتصال الحديثة، فقد أظهرت دراسات (عبد السلام، ١٩٩٨؛ Dollman & Morgan, 2007) وجود فروق جوهرية لصالح التخصصات العلمية، بينما أظهرت دراسات (Huang, 2005؛ Chune, White & Sussex, 2008) عدم وجود علاقة بينهما.

إجراءات الدراسة:

أولاً - مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من مجموع الدارسين في جامعة القدس المفتوحة (منطقة طولكرم التعليمية)، والملتحقين للدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩)، والبالغ عددهم (٤٣٤٤) دارساً ودارسة، تبعاً لإحصائيات جامعة القدس المفتوحة، كما ظهرت على بوابة الجامعة الالكترونية لهذا الفصل، والجدول الآتي يبين توزيع الدارسين تبعاً لمتغيري البرنامج الدراسي والجنس:

الجدول (٢)

توزيع مجتمع الدراسة تبعاً لمتغيري البرنامج الدراسي والجنس

البرنامج / الجنس	الذكور	الإناث	المجموع
التربية	٥٥٧	١٧٢٧	٢٢٨٤
الإدارة	٧٢٢	٤٤٥	١١٦٧
الخدمة	١٩٨	٢٨١	٤٧٩
الحاسوب	٢١٨	١٩٦	٤١٤
المجموع	١٦٩٥	٢٦٤٩	٤٣٤٤

ثانياً - عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الحالية من (٣٤٨) دارساً ودارسة اختير أفرادها بطريقة عشوائية

طبقية تبعاً لمتغير برنامج الدراسة والجنس، حيث بلغت نسبة عينة الدراسة تبعاً لمجتمعها (٨٪) ، والجدول الآتي يبين توزيع هذه تبعاً لمتغيرات الدراسة المستقلة:

الجدول (٣)

توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها المستقلة

المتغيرات	المستوى	العدد	النسبة المئوية
الجنس	الذكور	١٣٦	٣٩.١
	الإناث	٢١٢	٦٠.٩
البرنامج الدراسي (التخصص)	التربية	١٨٣	٥٢.٦
	الإدارة	٩٣	٢٦.٧
	الحاسوب	٣٣	٩.٥
	الخدمة الاجتماعية	٣٩	١١.٢
الدخل الشهري	١٥٠٠ فأقل	٧٩	٢٢.٧
	١٥٠١ – ٢٠٠٠	٦٦	١٨.٩
	٢٠٠١ – ٢٥٠٠	٨٣	٢٣.٩
	٢٥٠١ – ٣٠٠٠	٥٩	١٧.٠
	٣٠٠١ فأكثر	٦١	١٧.٥

ثالثاً- أداة الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة في مقياس الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية وراء استخدام وسائل الاتصال الحديثة لدى الشباب والتي تكونت في صورتها النهائية من (٣٥) بنداً يمثل كل منها دافعاً سلوكياً في صورته النفسية أو الاجتماعية أو الإدارية، ويحتمل أن يكون وراء استخدام الشباب لوسائل الاتصال الحديثة، وقد بُني هذا المقياس بعد مراجعة العديد من الدراسات النظرية والإجرائية في هذا المجال (أبو زيد، ٢٠٠٣؛ عبد السلام، ١٩٩٨؛ Frank & Geenberg, 1990) . **وقد مرت عملية بناء هذا المقياس بالخطوات الإجرائية الآتية:**

أ. طُرح سؤال مفتوح على عينة استطلاعية من طلبة جامعة القدس المفتوحة (منطقة طولكرم التعليمية) مكونة من (٦٦) طالباً وطالبة موزعين على تخصصات مختلفة وهو: من وجهة نظرك ما الدوافع الأكثر أهمية وراء استخدامك وسائل الاتصال الحديثة: (الجوال، والانترنت، والدش (الفضائيات) ؟

ب. بعد تحليل استجابات هؤلاء الطلبة على السؤال السابق توافر لدى الباحثين عدد من أنماط السلوك التي تمثل دوافع أساسية لاستخدام وسائل الاتصال الحديثة، حيث بلغ

عدد هذه البنود (٣٨) بنداً نُظمت ورُتبت في ثلاثة مجالات؛ يمثل (١٥) بنداً منها مجال الدوافع النفسية و (١٢) بنداً مجال الدوافع الاجتماعية، بينما يمثل (١١) بنداً مجال الدوافع الإدارية، وهي بمجملها تمثل أداة الدراسة بصورتها الأولية.

ت. عرضت بنود الأداة على متخصصين باللغة العربية لإبداء ملاحظاتهم اللغوية والتعبيرية عليها، وقد استفاد الباحثان من هذه الملاحظات عند صياغة الأداة بصورتها النهائية.

ث. كما عرضت بنود هذه الأداة على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (٧) محكمين من الأساتذة الجامعيين، ممن يدرسون في جامعة القدس المفتوحة في تخصصات تربوية وإدارية مختلفة، للتحقق من مدى ملاءمتها لموضوعها، ومن أجل التحقق من الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) لأداة الدراسة (التي سيتم ذكرها لاحقاً) .

ج. بعد تحليل ملاحظات المحكمين، وبناءً على توصية هؤلاء المحكمون، حُذفت (٣) بنود لتكرار موضوعها مع بنود أخرى وهي: «التعرف إلى حياة الأفراد العامة والخاصة»، و «للتعبير عن مشاعري وطموحاتي» وهي من مجال الدوافع الاجتماعية، و «المرونة في تقديم الخدمات» وهي من مجال الدوافع الإدارية. ليصبح بذلك العدد النهائي للأداة (٣٥) بنداً، يمثل كل منها دافعاً لاستخدام وسائل الاتصال الحديثة، وموزعة على المجالات الثلاثة كالآتي: المجال النفسي وله (١٥) بنداً، والمجال الاجتماعي والمجال الإداري لكل منهما (١٠) بنود، يجيب عنها المفحوص تبعاً لمقياس ليكرت (Likert) الخماسي (موافق جداً، موافق، إلى حدٍ ما، غير موافق، غير موافق جداً) ؛ بحيث تمنح الاستجابة على هذا المقياس درجة تتراوح بين (٥) درجات في حالة الموافقة الشديدة، ودرجة واحدة في حال عدم الموافقة الشديدة، وتمثل بذلك الدرجة المرتفعة على الأداة مؤشراً على ارتفاع مستوى الدوافع وراء استخدام وسائل الاتصال الحديثة، بينما تمثل الدرجة المنخفضة مؤشراً على انخفاض مستوى هذه الوسائل، حيث تتراوح الدرجة الكلية على هذه الأداة ما بين (٣٥ – ١٧٥) ، بينما تتراوح الدرجة الفرعية على المجال الدوافع النفسية ما بين (١٥ – ٧٥) ، وتتراوح هذه الدرجة ما بين (١٠ – ٥٠) على المجالين الاجتماعي والإداري.

ح. وبذلك أصبحت أداة الدراسة في صورتها النهائية بعد إجراء التعديلات عليها تبعاً لملاحظات المحكمين جاهزة للاستخدام، ولتفسير الاستجابة على أداة الدراسة، ولمعرفة أهمية الدوافع وراء استخدام وسائل الاتصال الحديثة، اُعتمد المعيار التقويمي النسبي الآتي:

أقل من ٢.٥ ضعيف جداً

٢.٥٠ – ٢.٩٩	ضعيف
٣ – ٣.٤٩	متوسط
٣.٥٠ – ٣.٩٩	قوي
٤ – فما فوق	قوي جداً

صدق الأداة وثباتها:

تأكد الباحثان من صدق الأداة بطريقة صدق المحكمين (Construct Validity) من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص بلغ عددهم (٧) محكمين، حيث أشاروا إلى بعض الملاحظات على بعض البنود، أُخذت بعين الاعتبار عند صياغة الأداة بصورتها النهائية، سواء بحذف بعض الفقرات، أم بتعديل بعضها الأخر، كما أشاروا إلى صلاحية البنود الأخرى وملاءمتها من حيث موضوعها أو مجالها. وللتحقق من ثبات أداة الدراسة الحالية اعتمدت طريقة الاتساق الداخلي (Internal Consistency) وذلك باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Alpha Cronbach) ، وقد بلغت قيمة معامل الثبات العام للمقياس (٠,٨٧) ، بينما كانت قيم الثبات الفرعية لمجالات المقياس النفسي والاجتماعي والإداري على النحو الآتي: (٠.٨٤) و (٠.٨٢) و (٠.٨٣) على التوالي. وقد اعتبر الباحثان معاملات الصدق والثبات هذه معقولة ومقبولة، وتفي بأغراض الدراسة الحالية.

رابعاً- خطوات الدراسة:

لقد أُجريت الدراسة وفق الخطوات الآتية:

- إعداد أداة الدراسة بصورتها النهائية.
- تحديد مجتمع الدراسة واختيار أفراد العينة.
- توزيع المقياس خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠٠٨/ ٢٠٠٩).
- تفريغ إجابات أفراد العينة وترميزها وإدخالها إلى الحاسوب، ومعالجتها إحصائياً باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) .
- استخراج النتائج وتحليلها ومناقشتها.

خامساً- منهج الدراسة:

لتحقيق غرض هذه الدراسة، أُستخدم المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته طبيعة هذه الدراسة باستخدام مقياس صمم لهذا الغرض لقياس أهمية الدوافع النفسية والاجتماعية

والإدارية وراء استخدام الشباب لوسائل الاتصال الحديثة، هذا من جهة. ومن جهة أخرى التعرف إلى تأثير متغيرات الجنس، والتخصص، والدخل الشهري للأسرة في مستوى استخدام وسائل الاتصال الحديثة.

٥. المعالجات الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة أُستخدمت المعالجات الإحصائية الوصفية والتحليلية الآتية:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية.
- اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent t sample test).
- اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA).

نتائج الدراسة:

◄ السؤال الأول: **ما الدوافع النفسية الأكثر أهمية وراء استخدام الشباب الفلسطيني لوسائل الاتصال الحديثة؟**

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات أفراد الدراسة على المجال الأول من أداة الدراسة، والمخصص للدوافع النفسية وراء استخدام وسائل الاتصال الحديثة، وكانت كما هي مبينة في الجدول الآتي:

الجدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتقييم النسبي لدرجات استجابات أفراد الدراسة على مجال الدوافع النفسية وراء استخدام وسائل الاتصال الحديثة مرتبة تنازلياً تبعاً لأهميتها

الرقم المتسلسل	الرقم الترتيبي	البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقويم
١٥	١	يشعرني ذلك بالإنجاز وتعلم كل هو ما جديد	٤,٠٦	٠,٩٣	قوي جداً
١	٢	لتحقيق معايير التفوق على الآخرين	٣,٨٠	١,٠٩	قوي
٢	٣	يشعرني ذلك بالاستقلالية الشخصية	٣,٧٩	١,٠٠	قوي
١٤	٤	يساعدني ذلك للتعبير عن ذاتي	٣,٧٤	١,٠٢	قوي
٨	٥	من أجل الترويح عن النفس	٣,٧٢	١,٠٢	قوي
١٠	٦	يشعرني ذلك بمستوى من تحقيق الذات	٣,٦٩	١,٠١	قوي

الرقم المتسلسل	الرقم الترتيبي	البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقويم
١٣	٧	تساعدني في التخطيط لحياتي وإدارة ذاتي	٣,٦٢	١,١٥	قوي
٧	٨	لقتل وقت الفراغ الطويل في حياتي	٣,٦١	١,٩١	قوي
٥	٩	للتخلص من الشعور بالوحدة	٣,٥٠	١,٢١	قوي
١١	١٠	يحقق ذلك لي بعض الحاجات النفسية	٣,٣٧	١,١٠	متوسط
٦	١١	للتخلص من مظاهر التوتر أو القلق أو الإحباط	٣,٣٧	١,١٩	متوسط
١٢	١٢	يشعرني ذلك بالتميز والتفرد	٣,٢٨	١,١٥	متوسط
٩	١٣	للهروب من مشاكل الحياة	٣,١٣	١,٢٦	متوسط
٤	١٤	يجنبني ذلك الشعور بالنقص أمام الآخرين	٢,٨٧	١,٢٥	ضعيف
٣	١٥	لجذب انتباه الجنس الآخر	٢,٧٦	١,٣٥	ضعيف
المتوسط الكلي لمجال الدوافع النفسية			٣,٩٣	٠,٧٤	قوي

يتضح من نتائج الجدول السابق أن الدوافع النفسية وراء استخدام الشباب لوسائل الاتصال الحديثة، كانت قوية جداً على الفقرة (١٦) ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (٤,٠٦) ، في حين كانت الدوافع النفسية قوية على الفقرات (١، ٢، ١٤، ٨، ١٠، ١٣، ٧، ٥) على الترتيب؛ حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للاستجابة عليها ما بين (٣,٥٠-٣,٨٠) ، بينما كانت هذه الدوافع النفسية متوسطة على الفقرات (١،٦،١٢، ٩) على الترتيب، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للاستجابة عليها ما بين (٣,١٣- ٣,٣٧) . في حين كانت هذه الدوافع النفسية ضعيفة على الفقرات (٤، ٣) حيث بلغت المتوسطات الحسابية لها (٢,٨٧) و (٢,٨٧) على الترتيب. أما فيما يتعلق بالتقدير الكلي لمجال الدوافع النفسية وراء استخدام الشباب لوسائل الاتصال الحديثة، فقد كان بمستوى قوي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا المجال (٣,٩٣) .

◄ السؤال الثاني: **ما الدوافع الاجتماعية الأكثر أهمية وراء استخدام الشباب الفلسطيني لوسائل الاتصال الحديثة؟**

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات أفراد الدراسة على المجال الثاني من أداة الدراسة والمخصص للدوافع الاجتماعية وراء استخدام وسائل الاتصال الحديثة، وكانت كما هي مبينة في الجدول الآتي:

الجدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتقييم النسبي لدرجات استجابات أفراد الدراسة على مجال الدوافع الاجتماعية مرتبة تنازلياً تبعاً لأهميتها

الرقم التسلسلي	الرقم الترتيبي	البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقويم
١٧	١	للتعرف على ثقافات الآخرين	٣,٩٢	٠,٩٩	قوي
٢٣	٢	للتفاعل الاجتماعي مع الآخرين	٣,٩١	٠,٨٤	قوي
١٦	٣	تساعد في حل كثير من مشاكلي اليومية	٣,٧٢	١,٠٣	قوي
٢٥	٤	للتعبير عن حريتي في ممارسة ما أريد	٣,٦٤	١,٠٧	قوي
٢٤	٥	يمنحني ذلك مكانة متميزة في المجتمع	٣,٤٤	١,١٥	متوسط
٢١	٦	للمساواة مع أبناء جيلي	٣,٢٨	١,١٤	متوسط
٢٢	٧	من أجل الاحتذاء بالأصدقاء	٢,٩٧	١,١١	ضعيف
١٨	٨	تقليد الأصدقاء والزملاء ومسايرتهم	٢,٨٧	١,٢٤	ضعيف
٢٠	٩	للمفاخرة أمام الآخرين	٢,٥١	١,٢٧	ضعيف
١٩	١٠	من أجل التشبه بالشخصيات المشهورة	٢,١٠	١,٢٣	ضعيف جداً
المتوسط الكلي لمجال الدوافع الاجتماعية			٣,٦٨	٠,٨٥	قوي

يتضح من نتائج الجدول السابق أن الدوافع الاجتماعية وراء استخدام الشباب لوسائل الاتصال الحديثة، كانت قوية على الفقرات (١٧،٢٣، ١٦، ٢٥) ؛ حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها ما بين (٣,٦٤– ٣,٩٢) ، بينما كانت هذه الدوافع الاجتماعية متوسطة على الفقرات (٢٤، ٢١) على الترتيب، حيث بلغت المتوسطات الحسابية للاستجابة عليها (٣,٤٤) و (٣,٢٨) على الترتيب. في حين كانت هذه الدوافع الاجتماعية ضعيفة على الفقرات (٢٢، ١٨، ٢٠) ، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها ما بين (٢,٥١– ٢,٩٧) على الترتيب. كما كان تقدير أفراد العينة ضعيفاً جداً على الفقرة (١٩) حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (٢,١٠) . أما فيما يتعلق بالتقدير الكلي لمجال الدوافع الاجتماعية وراء استخدام الشباب لوسائل الاتصال الحديثة، فقد كان بمستوى قوي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا المجال (٣,٦٨) .

◄ السؤال الثالث: **ما الدوافع الإدارية الأكثر أهمية وراء استخدام الشباب الفلسطيني لوسائل الاتصال الحديثة؟**

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات أفراد الدراسة على المجال الثالث من أداة الدراسة والمخصص للدوافع الإدارية

وراء استخدام وسائل الاتصال الحديثة، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتقييم النسبي لدرجات استجابات أفراد الدراسة على مجال الدوافع الإدارية مرتبة تنازلياً تبعاً لأهميتها

الرقم التسلسلي	الرقم الترتيبي	البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقويم
٢٦	١	سهولة الاستخدام وسرعة الحصول على المعلومة	٤,٤٧	٠,٦٩	قوي جداً
٢٨	٢	توفر الوقت والجهد في الحصول على ما أريد	٤,٣٣	٠,٨٨	قوي جداً
٣٣	٣	تسهل علي الاتصال بالعالم الخارجي	٤,٣١	٠,٩٠	قوي جداً
٢٧	٤	تتيح فرص الاتصال بأشكال متنوعة مرئية ومسموعة	٤,٢٦	٠,٨٩	قوي جداً
٣٢	٥	يمكن تخزين المعلومات والاحتفاظ بها لفترة طويلة	٤,٢٣	٠,٩١	قوي جداً
٣٠	٦	تعطي نتائج سريعة وتقدم خدمات تعليمية مهمة	٤,١٧	٠,٩٥	قوي جداً
٣٤	٧	لمجاراة التطور التكنولوجي الحاصل في العالم	٤,١٦	٠,٩٩	قوي جداً
٣١	٨	تقدم خدمات في أي وقت ودون تحفظ	٤,٠٧	٠,٩٥	قوي جداً
٢٩	٩	تعتبر أقل تكلفة مقارنة بالوسائل الأخرى	٣,٩٩	٠,٩٩	قوي
٣٥	١٠	للاستمتاع والتسلية وممارسة الألعاب	٣,٦٩	١,٠٢	قوي
		المتوسط الكلي لمجال الدوافع الإدارية	٤,٠٨	٠,٦٧	قوي جداً

يتضح من نتائج الجدول السابق أن الدوافع الإدارية وراء استخدام الشباب لوسائل الاتصال الحديثة، كانت قوية جداً على الفقرات (٢٦؛ ٢٨، ٣٣، ٢٧، ٣٢، ٣٠، ٣٤، ٣١) على الترتيب؛ حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها ما بين (٤,٠٧– ٤,٤٧)، بينما كانت هذه الدوافع الإدارية قوية على الفقرات (٢٩، ٣٥)، حيث بلغت المتوسطات الحسابية للاستجابة عليها (٣,٩٩) و (٣,٦٩) على الترتيب. أما فيما يتعلق بالتقدير الكلي لمجال الدوافع الإدارية وراء استخدام الشباب لوسائل الاتصال الحديثة، فكان بمستوى قوي جداً، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا المجال (٤,٠٨) .

من معطيات الجداول السابقة يمكن ترتيب مجالات الدوافع وراء استخدام الشباب لوسائل الاتصال الحديثة كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول (٧)

ترتيب مجالات الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية وراء استخدام الشباب لوسائل الاتصال الحديثة

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقويم
١	الإداري	٤,٠٨	٠,٦٧	قوي جداً

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقويم
٢	النفسي	٣,٩٣	٠,٧٤	قوي
٣	الاجتماعي	٣,٦٨	٠,٨٥	قوي
	الدرجة الكلية	٧٥.٣	٧٣.٠	قوي

يتضح من نتائج الجدول السابق أن الدوافع الإدارية هي الأكثر أهمية وراء استخدام الشباب لوسائل الاتصال الحديثة، يلي ذلك الدوافع النفسية، ثم الدوافع الاجتماعية، التي كانت الدوافع الأقل أهمية وراء استخدام وسائل الاتصال الحديثة بالرغم من قوتها.

ويتبين أيضاً من معطيات النتائج السابقة أن الدوافع الخمسة الأكثر أهمية وراء استخدام الشباب لوسائل الاتصال الحديثة، هي سهولة الاستخدام وسرعة الحصول على المعلومة، وتوافر الوقت والجهد في الحصول على ما أريد، تسهل علي الاتصال بالعالم الخارجي، تتيح فرص الاتصال بأشكال متنوعة مرئية ومسموعة، يمكن تخزين المعلومات والاحتفاظ بها لفترة طويلة على الترتيب، وهي جميعها تندرج تحت المجال الإداري. بينما الدوافع الخمسة الأقل أهمية وراء استخدام هؤلاء الشباب لوسائل الاتصال الحديثة فكانت: من أجل التشبه بالشخصيات المشهورة، للمفاخرة أمام الآخرين، لجذب انتباه الجنس الآخر، تقليد الأصدقاء والزملاء ومسايرتهم، يجنبني ذلك الشعور بالنقص أمام الآخرين على الترتيب، وتندرج ثلاثة من هذه الدوافع تحت المجال الاجتماعي، ويندرج الدافعان الآخران تحت المجال النفسي.

يمكن الاستنتاج من النتائج السابقة– وعلى غير ما هو متوقع– أن هناك ترشيداً معقولاً لاستخدام وسائل الاتصال الحديثة على اختلاف أنواعها، حيث أظهرت هذه النتائج شيوع استخدام هذه الوسائل لدى الشباب لأغراض إدارية من أجل السرعة والموضوعية في الحصول على المعلومات التي تخص تعلمهم وعلاقاتهم، بينما هناك مؤشرات على أن الاستخدام السلبي لوسائل الاتصال الحديثة سواء كان مرتبط بالدوافع الثانوية أم ذات العلاقة بالمفاخرة ولفت الانتباه والتقليد الأعمى ومسايرة الأصدقاء، أم كان مرتبطاً بدوافع نفسية تعبر عن الشعور بالنقص، ولفت الانتباه، كان ضعيفاً وأقل شيوعاً لدى الشباب.

ولدى مقارنة هذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة تبيَّن أنها تتفق مع دراسات (أبو زيد، ٢٠٠٣؛ Borques, 2004؛ منصور، ٢٠٠٤؛ Huang, 2005؛ Dollman & Mo-gan, 2007؛ مؤسسة الزحف الأخضر، ٢٠٠٨، Chune, White & Sussex, 2008) التي أظهرت نتائجها وجود علاقة موجبة بين الدوافع المختلفة النفسية والاجتماعية وبين استخدام وسائل الاتصال الحديثة. بينما تتعارض مع نتائج دراسات (Brown, 1998؛

قسم الدراسات والبحوث الإعلامية، ١٩٩٨؛ ثابت، ٢٠٠٦) التي أظهرت وجود علاقة سالبة بين الدوافع النفسية والاجتماعية وبين استخدام الشباب لهذه الوسائل.

وبذلك، فإن استخدام الشباب لوسائل الاتصال وتقنياتها الحديثة والمختلفة يظهر، كما تؤكد استجاباتهم، على الاستخدام العملي الذي يوفر الوقت والجهد في الحصول على المعلومات، ويشعرهم بتحقيق ذواتهم وكفاءتهم في الاطلاع على العالم الخارجي والتواصل مع غيرهم، وفي هذا الصدد يؤكد عودة ومرسي (١٩٩٤) على أن حاجة الشباب إلى الجامعة والانتماء من أهم الحاجات الأساسية التي تلح في الإشباع، وتدفع بهم إلى الارتباط بالجماعة والعالم الخارجي، وهذا ما يُشعر الشاب بمكانته وتقديره لنفسه، عندما يجد الوسائل المناسبة للتواصل الإيجابي مع غيره.

مما سبق يتضح أن أهم الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية المرتبطة باستخدام الشباب وسائل الاتصال الحديثة: (الحاسوب والانترنت والهواتف المحمولة والدش) إحساسهم بأنها تجعلهم يحصلون على المعلومات اللازمة لتعلمهم من جهة، والمعلومات التي تهمهم شخصياً، ويريدون معرفتها لحل مشكلاتهم اليومية بأقل جهد ووقت من جهة أخرى، وهم يرون بهذه الوسائل والتقنيات الحديثة سبيلاً ناجعاً للحصول على ما يريدون بفعالية وإتقان، وتوفر لهم كماً هائلاً من الموضوعات في مجالات المعرفة المختلفة. وقد أشار (Melivin, 2004) أن الأفراد يتعلمون الكثير عن الآخرين والأشياء العديدة في الحياة والعالم الخارجي من حولهم من خلال وسائل الاتصال المرئية والمسموعة.

◄ السؤال الرابع: **هل توجد فروق جوهرية في الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية وراء استخدام الشباب الفلسطيني لوسائل الاتصال الحديثة تُعزى لمتغير الجنس؟**

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد الدراسة في مجالات الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية وراء استخدام وسائل الاتصال الحديثة، كما اُستخدم اختبار (ت) وكانت كما هي مبينة في الجدول الآتي:

الجدول (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد الدراسة في مجالات الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية وراء استخدام وسائل الاتصال الحديثة، ونتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين هذه المتوسطات تبعاً لمتغير الجنس

المجالات	الذكور (ن=١٣٦)		الإناث (= ٢١٢)		قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
مجال الدوافع النفسية	٤,٠٤	٠,٦٧	٣,٨٦	٠,٧٧	٢,٢٣	٠,٠٩٥

المجالات	الذكور (ن=١٣٦)		الإناث (= ٢١٢)		قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
مجال الدوافع الاجتماعية	٣,٧٦	٠,٨٦	٣,٦٣	٠,٨٥	١,٣٩	٠,٨٧٩
مجال الدوافع الإدارية	٤,٠٥	٠,٧٥	٤,١٠	٠,٦١	٠,٧٣	٠,٨٧٤
المجموع الكلي	٣,٨٥	٠,٧٦	٣,٦٨	٠,٧٠	٢,١٨	٠,٤١٧

يشير الجدول السابق إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في مجال الدوافع النفسية والاجتماعية الإدارية والمجموع الكلي وراء استخدام وسائل الاتصال الحديثة تبعاً لمتغير الجنس.

ولدى مقارنة هذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة تبين أنها تتفق كلياً أو جزئياً مع دراسات (Brown, 1998؛ عليان والقيسي، ١٩٩٩؛ Borques, 2004؛ منصور، ٢٠٠٤؛ Huang, 2005؛ Chune, White & Sussex, 2008) التي دلت نتائجها على عدم وجود فروق في استخدام وسائل الاتصال الحديثة تبعاً لمتغير الجنس. بينما تعارضت مع دراسات (قسم الدراسات والبحوث الإعلامية، ١٩٩٨؛ عبد السلام، ١٩٩٨؛ أبو زيد، ٢٠٠٣؛ Dollman & Morgan, 2007) التي أظهرت وجود فروق بين الجنسين في استخدام وسائل الاتصال الحديثة لصالح الذكور.

وقد يكون مرد ذلك إلى التقارب العمري بين الجنسين، والتقارب بينهم في التفكير والحاجات والاتجاهات والدوافع والظروف الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها أفراد هذه الدراسة، فهم ينتمون إلى بيئة جغرافية وثقافية محدودة ومتقاربة في العادات والتقاليد والقيم، حيث تشير بعض الدراسات إلى أن استخدام وسائل الاتصال من جانب الأفراد، ينسجم مع أساليبهم في الحياة (Lifestyles) وقيمهم السائدة (أبو زيد، ٢٠٠٣؛ Frank & Reenberg, 1990) ، وأن أساليب الحياة ومنظومة القيم السائدة بالنسبة لأفراد هذه الدراسة قد تكون متجانسة ومتشابهة، وأن ما يخضع له الذكور والإناث في البيئة، تقل فيها الفجوات الثقافية والاجتماعية، وهذا ما يزيد من التقارب بين الجنسين في استخدام الوسائل والتقنيات اللازمة لحياتهم.

◄ السؤال الخامس: **هل توجد فروق جوهرية في الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية وراء استخدام الشباب الفلسطيني لوسائل الاتصال الحديثة تُعزى لمتغير التخصص؟**

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد الدراسة في مجالات الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية وراء استخدام وسائل

الاتصال الحديثة، تبعاً لمتغير التخصص الدراسي والمبينة في الجدول الآتي:

الجدول (٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد الدراسة في مجالات الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية وراء استخدام وسائل الاتصال الحديثة الحديثة تبعاً لمتغير التخصص الدراسي

التخصص / المجالات	التربية		الإدارة		الحاسوب		الخدمة	
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
الدوافع النفسية	٣,٨٩	٠,٧٦	٣,٩٧	٠,٦٥	٣,٩٤	٠,٧٩	٣,٩٩	٠,٨١
الدوافع الاجتماعية	٣,٧٣	٠,٨٣	٣,٦٣	٠,٨٦	٣,٣٣	١,٠٧	٣,٨٥	٠,٦٦
الدوافع الإدارية	٤,٠٣	٠,٥٩	٤,٢٠	٠,٦٨	٣,٩٧	٠,٨٩	٤,١٢	٠,٧٧
المجموع الكلي	٣,٦٧	٠,٧٣	٣,٨٥	٠,٦٣	٣,٧١	٠,٩٢	٣,٨٩	٠,٧٦

يشير الجدول السابق إلى وجود فروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد الدراسة في مجالات الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية وراء استخدام وسائل الاتصال الحديثة، تبعاً لمتغير التخصص الدراسي، ولمعرفة دلالة الفروق بين هذه المتوسطات، استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) والمبينة نتائجه في الجدول الآتي:

الجدول (١٠)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين هذه المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد الدراسة في مجالات الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية وراء استخدام وسائل الاتصال الحديثة تبعاً لمتغير التخصص الدراسي

المجالات		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
الدوافع النفسية	بين المجموعات	٠,٤٤	٣	٠,١٤٦	٠,٢٦٨	٠,٨٤٨
	داخل المجموعات	١٨٧,٩١	٣٤٤	٠,٥٤٦		
	المجموع	١٨٨,٣٥	٣٤٧			
الدوافع الاجتماعية	بين المجموعات	٢,٦٤	٣	٠,٨٨٠	١,٢٢١	٠,٥٤٩
	داخل المجموعات	٢٤٧,٨٢	٣٤٤	٠,٧٢١		
	المجموع	٢٥٠,٤٦	٣٤٧			
الدوافع الإدارية	بين المجموعات	٢,٣٤	٣	٠,٧٨١	١,٧٦٣	٠,١٥٤
	داخل المجموعات	١٥٢,٤١	٣٤٤	٠,٤٤٣		
	المجموع	١٥٤,٧٥	٣٤٧			

المجالات		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
المجموع الكلي	بين المجموعات	٣,٠٠	٣	١,٠٠٠	١,٨٩٩	٠,١٣٠
	داخل المجموعات	١٨١,٢٥	٣٤٤	٠,٥٢٧		
	المجموع	١٨٤,٢٥	٣٤٧			

يشير الجدول السابق إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد الدراسة، في مجالات الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية والمجوع الكلي لهذه المجالات وراء استخدام وسائل الاتصال الحديثة، تبعاً لمتغير التخصص الدراسي.

ولدى مقارنة هذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة، تبين أنها تتفق كلياً أو جزئياً مع دراسات (Chune, White & Sussex, 2008 ؛Huang, 2005)، والتي دلت نتائجها على عدم وجود فروق في استخدام وسائل الاتصال الحديثة تبعاً لمتغير التخصص. بينما تعارضت مع (منصور، ٢٠٠٤؛ عبد السلام، ١٩٩٨؛ Dollman & Morgan, 2007) التي أظهرت وجود فروق في استخدام وسائل الاتصال الحديثة تبعاً لمتغير التخصص، سواء كان ذلك لصالح التخصصات النظرية أم العلمية.

وتؤكد هذه النتيجة أن استخدام وسائل الاتصال الحديثة تتأثر بالدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية للأفراد بغض النظر عن مجال تخصصاتهم الدراسية، وقد يفسر ذلك بالتقدم في مجال الوصول للمعرفة والمعلومات في المجالات المختلفة؛ حيث أصبح الاهتمام من قبل الطلبة في تخصصاتهم كافة باستخدام التقنيات الحديثة للحصول للمعلومات وتخزينها، أو من أجل التواصل مع العالم الخارجي، وبخاصة أن معظم الجامعات اليوم تستخدم مصادر التعليم الالكتروني واستخدام التقنيات الحديثة كالحاسوب والانترنت. وهذا الوضع يحتم على الطلبة مواكبة عصر التقنيات لإشباع حاجاتهم العلمية والتعليمية؛ حيث يشير (Young, 1989) في هذا المجال إلى أن استخدام الشباب لوسائل الاتصال الحديثة مرتبط بدوافعهم نحو تحقيق حاجاتهم المرتبطة بحب الاستطلاع والاستثارة، وأن الإنسان عادة ما يبحث عن الجديد في المعلومات والوسائل، وقد يكون مرد ذلك لرغبته في التعبير عما يجول في داخله من مشاعر وحاجات نفسية واجتماعية (Brown, 1998 ؛Kaatz,2002) .

◄ السؤال السادس: **هل توجد فروق جوهرية في الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية وراء استخدام الشباب الفلسطيني لوسائل الاتصال الحديثة، تُعزى لمتغير الدخل الشهري للأسرة؟**

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد الدراسة في مجالات الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية وراء استخدام وسائل الاتصال الحديثة تبعاً لمتغير الدخل الشهري للأسرة والمبينة في الجدول الآتي:

الجدول (١١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات أفراد الدراسة في مجالات الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية وراء استخدام وسائل الاتصال الحديثة الحديثة تبعاً لمتغير الدخل الشهري للأسرة

التخصص المجالات	١٥٠٠ فأقل		١٥٠١ -٢٠٠٠		٢٠٠١ -٢٥٠٠		٢٥٠١ -٣٠٠٠		٣٠٠١ فأكثر	
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
النفسية	٤,٠٨	٠,٧٠	٣,٦٤	٠,٩٣	٤,٠١	٠,٦١	٣,٧٩	٠,٦٠	٤,٠٩	٠,٧٣
الاجتماعية	٣,٨٢	٠,٩٣	٣,٦١	٠,٨٢	٣,٧٠	٠,٨٣	٣,٣٦	٠,٨٢	٣,٨٤	٠,٧٨٤
الإدارية	٤,٠٣	٠,٦٧	٤,٠٢	٠,٥٧	٤,٠٧	٠,٧٤	٤,٠٦	٠,٦٣	٤,٢٤	٠,٦٩
المجموع	٣,٧٩	٠,٦٩	٣,٤٥	٠,٨١	٣,٧٢	٠,٧٣	٣,٧٧	٠,٧٠	٣,٩٢	٠,٦٤

يشير الجدول السابق إلى وجود فروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد الدراسة في مجالات الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية وراء استخدام وسائل الاتصال الحديثة تبعاً لمتغير الدخل الشهري للأسرة، ولمعرفة دلالة الفروق بين هذه المتوسطات، استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) والمبينة نتائجه في الجدول الآتي:

الجدول (١٢)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين هذه المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد الدراسة في مجالات الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية وراء استخدام وسائل الاتصال الحديثة تبعاً لمتغير الدخل الشهري للأسرة

المجالات		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
الدوافع النفسية	بين المجموعات	١٠,٧٥	٤	٢,٦٨٩	٥,١٩٣	*٠,٠٠٠
	داخل المجموعات	١٧٧,٥٩	٣٤٣	٠,٥١٨		
	المجموع	١٨٨,٣٥	٣٤٧			
الدوافع الاجتماعية	بين المجموعات	٩,١٧	٤	٢,٢٩٣	٣,٢٦٠	**٠,٠١٢
	داخل المجموعات	٢٤١,٢٨	٣٤٣	٠,٧٠٣		
	المجموع	٢٥٠,٤٥	٣٤٧			

المجالات		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
الدوافع الإدارية	بين المجموعات	٣,٩٥	٤	٠,٩٨٨	٢,٢٤٥	٠,٠٤٣*
	داخل المجموعات	١٥٠,٨٠	٣٤٣	٠,٤٤٠		
	المجموع	١٥٤,٧٥	٣٤٧			
المجموع الكلي	بين المجموعات	٨,٢٩	٤	٢,٠٧٣	٤,٠٤٢	٠,٠٠٣**
	داخل المجموعات	١٧٥,٩٥	٣٤٣	٠,٥١٣		
	المجموع	١٨٤,٢٥	٣٤٧			

* دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (α= ٠,٠٥)

** دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (α= ٠,٠١)

يشير الجدول السابق إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في مجال الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية والمجموع الكلي تبعاً لمتغير الدخل الشهري للأسرة، ولمعرفة اتجاه هذه الفروق اُستخدم اختبار (LSD) للمقارنات البعدية، والمبينة نتائجه في الجداول (١١ – ١٣) الآتية:

مجال الدوافع النفسية:

الجدول (١٣)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في مجال الدوافع النفسية تبعاً لمتغير الدخل الشهري للأسرة

الدخل	١٥٠٠ فأقل	١٥٠١ -٢٠٠٠	٢٠٠١ -٢٥٠٠	٢٥٠١ -٣٠٠٠	٣٠٠١ فأكثر
١٥٠٠ فأقل	–	٠,٠٠٠**	٠,٥٠١	٠,٠١٨*	٠,٩٤٩
١٥٠١ -٢٠٠٠	–	–	٠,٠٠٢*	٠,٢٤٠	٠,٠٠٠**
٢٠٠١ -٢٥٠٠	–	–	–	٠,٠٧٦	٠,٤٨٩
٢٥٠١ -٣٠٠٠	–	–	–	–	٠,٠٢٢*
٣٠٠١ فأكثر	–	–	–	–	–

* دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (α= ٠,٠٥)

** دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (α= ٠,٠١)

يتضح من النتائج المعروضة في الجدول السابق:

- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في مجال الدوافع

النفسية تبعاً لمستوى دخل الأسرة وذلك بين فئة (١٥٠٠ فأقل) والفئات (١٥٠١ – ٢٠٠٠) و (٢٥٠١ – ٣٠٠٠) ، وذلك لصالح فئة (١٥٠٠ فأقل) (أنظر جدول المتوسطات رقم ٨) .

♦ وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في مجال الدوافع النفسية تبعاً لمستوى دخل الأسرة وذلك بين فئة (١٥٠١– ٢٠٠٠) والفئات (٢٠٠١ – ٢٥٠٠) و (٣٠٠١ فأكثر) ، وذلك لصالح الفئتين الأخيرتين (أنظر جدول المتوسطات رقم ٨) .

♦ وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في مجال الدوافع النفسية تبعاً لمستوى دخل الأسرة وذلك بين فئة (٢٥٠١– ٣٠٠٠) والفئات (٣٠٠١ فأكثر)، لصالح الفئة الأخيرة (أنظر جدول المتوسطات رقم ٨) .

هذه النتائج تعني أن الشباب ذوي الأسر التي دخلها يندرج ضمن الفئة الدنيا أو العليا على حد سواء، تكون دوافعهم النفسية أكثر أهمية في استخدام وسائل الاتصال الحديثة موازنة بالفئات متوسطة الدخل.

مجال الدوافع الاجتماعية:

الجدول (١٤)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في مجال الدوافع الاجتماعية تبعاً لمتغير الدخل الشهري للأسرة

الدخل	١٥٠٠ فأقل	١٥٠١– ٢٠٠٠	٢٠٠١– ٢٥٠٠	٢٥٠١– ٣٠٠٠	٣٠٠١ فأكثر
١٥٠٠ فأقل	–	٠,١٤٨	٠,٣٩٨	٠,٠٠٢*	٠,٨٩١
١٥٠١– ٢٠٠٠	–	–	٠,٥١٠	٠,٠٩٨	٠,١٣٦
٢٠٠١– ٢٥٠٠	–	–	–	٠,٠١٨*	٠,٣٥٤
٢٥٠١– ٣٠٠٠	–	–	–	–	٠,٠٠٢*
٣٠٠١ فأكثر	–	–	–	–	–

* دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (α= ٠,٠٥)

يتضح من النتائج المعروضة في الجدول السابق:

♦ وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في مجال الدوافع الاجتماعية تبعاً لمستوى دخل الأسرة وذلك بين فئة (١٥٠٠ فأقل) والفئة (٢٥٠١ – ٣٠٠٠) وذلك لصالح فئة (١٥٠٠ فأقل) (أنظر جدول المتوسطات رقم ٨) .

♦ وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في مجال الدوافع الاجتماعية تبعاً لمستوى دخل الأسرة وذلك بين فئة (٢٠٠١ – ٢٥٠٠) و (٢٥٠١– ٣٠٠٠)، وذلك لصالح الفئة الأولى (أنظر جدول المتوسطات رقم ٨) .

♦ وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في مجال الدوافع النفسية تبعاً لمستوى دخل الأسرة وذلك بين فئة (٢٥٠١– ٣٠٠٠) والفئات (٣٠٠١ فأكثر) ، لصالح الفئة الأخيرة (أنظر جدول المتوسطات رقم ٨) .

هذه النتائج تعني أن الشباب الذين كان دخل الأسرة لديهم من الفئة الدنيا أو العليا، تكون دوافعهم الاجتماعية أكثر أهمية في استخدام وسائل الاتصال الحديثة مقارنة بالفئات متوسطة الدخل.

مجال الدوافع الإدارية:

الجدول (١٥)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في مجال الدوافع الاجتماعية تبعاً لمتغير الدخل الشهري للأسرة

الدخل	١٥٠٠ فأقل	١٥٠١– ٢٠٠٠	٢٠٠١– ٢٥٠٠	٢٥٠١– ٣٠٠٠	٣٠٠١ فأكثر
١٥٠٠ فأقل	–	٠,١٧٧	٠,٣٩٨	٠,٥٤٢	٠,٠٣١*
١٥٠١– ٢٠٠٠	–	–	٠,٥١٠	٠,٠٩٨	٠,٠٣٣*
٢٠٠١– ٢٥٠٠	–	–	–	٠,١٣٨	٠,٠٤٣*
٢٥٠١– ٣٠٠٠	–	–	–	–	٠,٠٤٥*
٣٠٠١ فأكثر	–	–	–	–	–

* دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (α= ٠,٠٥)

يتضح من النتائج المعروضة في الجدول السابق، وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في مجال الدوافع الإدارية تبعاً لمستوى دخل الأسرة الشهري، وذلك بين فئة (٣٠٠١ فأكثر) والفئات (١٥٠٠ فأقل) و (١٥٠١ – ٢٠٠٠) و (٢٠٠١– ٢٥٠٠) و (٢٥٠١ – ٣٠٠٠) لصالح الفئة الأولى (أنظر جدول المتوسطات رقم ٨) ، وهذه النتائج تعني أن الشباب الذين كان دخل الأسرة لديهم من الفئة العليا من حيث الدخل الشهري، تكون دوافعهم الإدارية أكثر أهمية في استخدام وسائل الاتصال الحديثة مقارنة بالفئات الدخل الأخرى.

المجموع الكلي:

الجدول (١٦)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في المجموع الكلي للدوافع تبعاً لمتغير الدخل الشهري للأسرة

الدخل	١٥٠٠ فأقل	١٥٠١– ٢٠٠٠	٢٠٠١– ٢٥٠٠	٢٥٠١– ٣٠٠٠	٣٠٠١ فأكثر
١٥٠٠ فأقل	–	٠,٠٠٤*	٠,٧٦٤	٠,٤٨٨	٠,٣٢٤
١٥٠١– ٢٠٠٠	–	–	٠,٠٠٢*	٠,٠٤٦*	٠,٠٠٠**
٢٠٠١– ٢٥٠٠	–	–	–	٠,٣٢٨	٠,٤٧٣
٢٥٠١– ٣٠٠٠	–	–	–	–	٠,١١٦
٣٠٠١ فأكثر	–	–	–	–	–

* دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (α= ٠,٠٥)

** دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (α= ٠,٠١)

يتضح من النتائج المعروضة في الجدول السابق:

- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في مجال الدوافع الكلية تبعاً لمستوى دخل الأسرة، وذلك بين فئة (١٥٠٠ فأقل) والفئة (١٥٠١ – ٢٠٠٠) ، وذلك لصالح الفئة الأولى (أنظر جدول المتوسطات رقم ٨) .
- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في مجال الدوافع النفسية تبعاً لمستوى دخل الأسرة، وذلك بين فئة (١٥٠١– ٢٠٠٠) والفئات (٢٠٠١ – ٢٥٠٠) و (٢٥٠١ – ٣٠٠٠) و (٣٠٠١ فأكثر) ، وذلك لصالح الفئات الأخيرة (أنظر جدول المتوسطات رقم ٨) .

هذه النتائج تعني أن الشباب الذين كان دخل الأسرة لديهم من الفئة الدنيا أو العليا، تكون دوافعهم النفسية والاجتماعية بشكل عام أكثر أهمية في استخدام وسائل الاتصال الحديثة مقارنة بالفئات متوسطة الدخل.

المقترحات والتوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة ومناقشتها يمكن تقديم المقترحات والتوصيات الآتية:

١. التركيز على العوامل النفسية والاجتماعية في عملية التواصل الفعال مع الشباب.

٢. توفير آليات فعالة لجذب انتباه الشباب، بحيث تكون غير مستفزة لانفعالاتهم وعواطفهم.

٣. مساعدة الشباب على مواكبة التطور التكنولوجي، واستخدام التقنيات التربوية الحديثة دون إثارة عواطفهم الغريزية

٤. دعوة الباحثين المتخصصين لإجراء مزيد من البحوث والدراسات، باستخدام عينات من مجتمعات محلية مختلفة، ومتغيرات متنوعة، لتعميق النتائج في مجال هذه الدراسة.

المصادر والمراجع:

أولاً- المراجع العربية:

١. إبراهيم، مجدي (٢٠٠٤) تربويات الانترنت موسوعة التدريس. ط.١، ج.٢، عمان: دار المسير، للنشر والتوزيع والطباعة.

٢. أبو زيد، نبيلة. (٢٠٠٣). «الدوافع النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام أجهزة الاتصال الحديثة لدى المراهقين». مجلة علم النفس. ١٧ (٦٥- ٦٦) ، ٧٢- ٩١.

٣. أبو عرقوب، إبراهيم . (١٩٩٣) . الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي.عمان: مجلاوي للنشر والتوزيع.

٤. ثابت، سعيد . (٢٠٠٦). «مشاهدة التلفزيون على سلوك الطالبات الجامعيات». جريدة البيان، العدد (١٨٩) .

٥. جامعة القدس المفتوحة. (٢٠٠٥) . علم النفس التربوي. نابلس: منشورات جامعة القدس المفتوحة.

٦. حسين، فاروق (١٩٩٧) الانترنت الشبكة الدولية للمعلومات. بيروت: دار الراتب الجامعية.

٧. حناوي، مجدي (٢٠٠٥) اتجاهات المشرفين الأكاديميين نحو الانترنت واستخداماتها في التعليم في جامعة القدس المفتوحة في فلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، نابلس.

٨. الدعيلج، إبراهيم. (١٩٩٥). «الآثار والمواجهة للبث المباشر تربوياً وإعلامياً على المجتمع السعودي». جريدة الرياض، العدد (١٢٨٨٢) .

٩. دافور، أرلند (ترجمة منى ملحيس ونبال ادلبي). (١٩٩٨). الانترنت. بيروت: الدار العربية للعلوم.

١٠. راجح، أحمد عزت . (١٩٨٧) . أصول علم النفس. القاهرة: دار المعارف

١١. الزهراني، راشد. (٢٠٠٤) . تقنيات المعلومات بين التبني والابتكار. الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية.

١٢. السروري، أحمد . (٢٠٠٧) . الجيل الثالث للموبايل والتعلم والتعليم.

www.deyaa.org.

١٣. سكيك، حازم . (٢٠٠٨) . كيف يعمل التلفون المحمول (الجوال) ؟ الجزء الخامس.

www.hazemsakeek.com/ QandA/ cell_phone_5/ cell_phone_5.htm.

١٤. سكيك، حازم . (٢٠٠٧) . كيف يعمل التلفون المحمول (الجوال) ؟ الجزء الرابع.

www.hazemsakeek.com/ QandA/ cell_phone_4/ cell_phone_4.htm.

١٥. سكيك، حازم . (٢٠٠٦) . كيف يعمل التلفون المحمول (الجوال) ؟ الجزء الأول والثاني الثالث.

www.hazemsakeek.com/ QandA/ cell_phone_3/ cell_phone_3.htm.

١٦. سلامة، حسين . (١٩٩٧). أوساط تخزين المعلومات. عمان: دار الفكر للنشر.

١٧. عبد اللطيف، وليد . (٢٠٠٧). تطور استخدام الموبايل.

www.kw/final/NewspaperWebsitepublic/ ArticlePage.aspx?ArticleD=318535.

١٨. عبد السلام، نجوى (١٩٩٨) أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري لشبكة الانترنت. دراسة استطلاعية، المؤتمر العلمي الرابع، القاهرة: مصر.

١٩. العبيدي، منصور (١٩٩٦) الانترنت استثمار المستقبل. ط.١ ، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

٢٠. عليان، ربحي والدبس محمد (٢٠٠٣) وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم. ط.٢، عمان: دار الصفا للنشر والتوزيع.

٢١. عليان، ربحي والقيسي، منال (١٩٩٩) «استخدم شبكة الانترنت في المكتبات الجامعية، دراسة حالة لمكتبة البحرين». رسالة المكتبة، م. ٣٤، ع. ٣٩، ص٧.

٢٢. عودة، محمد ومرسي، كمال . (١٩٩٤). الصحة النفسية في ضوء علم النفس الإسلامي. الكويت: دار القلم.

٢٣. قسم الدراسات والبحوث الإعلامية . (١٩٩٨) . «تأثير القنوات الفضائية على الأفراد والمجتمع». جريدة الوطن، القاهرة، ٢ (٦٩٦) بتاريخ ١٥ أيلول ١٩٩٨.

٢٤. منصور، تحسين (٢٠٠٤) «استخدام الانترنت ودوافعها لدى طلبة جامعة البحرين». المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ع. ٨٦، الكويت: مجلس النشر العلمي.

٢٥. مؤسسة الزحف الأخضر. (٢٠٠٨) . وسائل الاتصال الحديثة وتأثيراتها على التقارب الاجتماعي بين أفراد الأسرة. متوفر على شبكة الانترنت:

www.azzahfalakhder.con/ content/ view/ 989/ 31.

٢٦. اليوسف، شعاع . (٢٠٠٦) . التقنيات الحديثة: فوائد وأضرار دراسة للتأثيرات السلبية على صحة الفرد. سلسلة كتاب الأمة، البحرين: وزارة الأوقاف بالبحرين.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

1. *Bernard, H. (2005) . Psychology of learning and teaching. 6th ed, New York: McGraw- Hill.*
2. *Biehler, R. (1990) . Psychology applied to teaching. Boston: Houghton Mifflin.*
3. *Book, C. (2000) . Human communication: Principles, contexts and skills. New York: Martin's Press.*
4. *Borquez, A . (2004) . "Mobile and wireless technology: The impact in a higher education setting". Dissertation Abstracts International, page. 4165, No. AAI3155384.*
5. *Brown, F . (1998) . "Deterrents to adult students in higher education: An analysis of participting adult students and non – participating adults at the university of mobile". Dissertation Abstracts International, page. 50, No. AAI9823146.*
6. *Chune, N, White, P & Susswx, R. (2008) . "The potential of using a mobile phone to access the inernet for learning EFL listening skills within Korean context". ReCall, 20 (3) , 331- 347.*
7. *Dance, F & Larson, C. (2003) . Speech communication concepts and behavior. New York: Rinehart & Winston.*
8. *Dollman, L & Morgan, C. (2007) . "Improving social skills through the use of cooperative learning". ERIC. ED.496112.*
9. *Frank, R & Greenberg, M. (1990) . Public use of television: When is watched and why. New York: Beverly Hills- sage.*

10. *Huang, J. (2005) . "Challenges of academic listening: Reports by Chinese students". College Student Journal, 37 (3) , 553- 559.*

11. *Junior, J. , Negretti, R. & Coutinho, C, . (2007) . "Methodology to use multimeia applications and mobile devices when teachin strutural anaysis". Interntional confernce on engineering education, University of Combra, Purtugal: www.bristol.ac,uk/ cetl/ aims/ mobile_lab.*

12. *Melivin, S. (2004) . Human Communication. New York: General Leaving Press.*

13. *Neumann, V. (2008) . "Increasing reading comprehension of elementary students through fluency- based interventions". ERIC, ED,500847.*

14. *Kaatz, R. (2002) . An adertiser's guide to electronic media. 5th ed, Columbus: Rain Book.*

15. *Kunczik, M. (1992) . Communication and social change. 3th ed, New York: Friedrich – Ebert – Stiftung.*

16. *Kratkoski, A. (2005) . "Teaching and learning with mobile computing devices: Closing the GAP". Research Center for Educational Technology, Kent State University, USA:*

    www.fhsu.edu/ mobileecomputing/ benefits.php.

17. *Stankeviciene, J. (2007) "Assessment of teaching quality: Survey of university graduates". ERIC, ED. 498646.*

18. *Young, J. (1989) . Programs of the brain. London: Oxford University Press.*